الدلالات السياقية للفظة Drt ="يد" في اللغة المصرية القديمة

د. عبد المنعم محمد عبد المنعم (*)

فكرة البحث:

لفت انتباه الباحث تعدد الدلالات اللغوية التي يُشارُ إليها بكلمة "*يد*" في كل من اللغتين العربية والإنجليزية، وغيرهما كالفرنسية.[1] فهي تُستخدم بنصها: "*يد*" "*hand / la main*"، لتعطي دلالات لغوية متنوعة تختلف كل الاختلاف عن المدلول الحرفي (المعجمي) لها[2]. ويتساءل الباحث هل يُمكن أن يكون للفظة Drt ="*يد*" في اللغة المصرية القديمة Drt مثل هذا التنوع في المعاني؟[3]

منهج البحث:

يحاول الباحث الوقوف على الدلالات اللغوية المُختلفة لكلمتي Drt ="*يد*" من خلال تطبيق مبادئ علم الدلالة semantics،[4] القائمُ على أن الكلمة الواحدة تمتلك عدداً من

(*) مُدرس التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، فرع دمنهور.

[1] انظر عن المعاني المختلفة لكلمة "*يد*" في اللغة العربية: (لسان العرب جـ٦: ص٤٩٥٠-٤٩٥٥؛ المعجم الوسيط ١٩٧٣:جـ٢، ١٠٦٣) وعنها في اللغة الإنجليزية انظر: Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519. وعنها في الفرنسية انظر: (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص٦٤٤-٧٤٥). وسيشير الباحث -كلما أمكن- في هوامش هذا البحث إلى جوانب الاتفاق الكثيرة بين المعاني الدلالية التي قدمتها اللغة المصرية لكلمة "*يد*" ومدى تشابهها أو تطابقها مع هذه اللغات المذكورة.

[2] بالرغم من تعدد الدراسات التي اهتمت بهذا الجزء من الجسد إلا أن أي من هذه الدراسات لم تهتم بتتبع المعاني الدلالية لكلمة Drt ="*يد*". ومن نماذج هذه الدراسات على سبيل المثال:

Sethe,K., Das Wort Für "Hand" im Ägyptischen und der Laut d, *ZÄS* 50, 1912, 91-9; Kanauf,E.A., Zur Etymologie der Handieroglyphe, *gM* 59, 1982,29-39; Zeidler,J., Nochmals zur Etymologie der Handhieroglyphe, gM 72, 1984.p.39-47; Sourdive,C., *La Main dans L'Egypte Pharaonique, Recherches de morphologie structurale sur les objects Egyptiens comport- ant une une main*, New York, 1984.

[3] *Wb*,V,580-581; F*CD*, 36,323; Lacau, 1970:p.11-17 (§§ 22-36); Budge, 1978: vol.I,p.105.

[4] يُعرَفُ عِلمُ الدلالة Sémantique على أنه دراسة المعنى، وقد ظهر هذا المُصطلح في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال Michel Bréal وذلك في سنة ١٨٨٣م، قاصداً به علم المعنى. (كلوُد جرمان وريمون لوبلان ١٩٩٤: ص ٥.) وذلك في مُقابلة "عِلم الصوتيات" الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية. وقد اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية من أصل يوناني مؤنث Sêmantiké مُذكره Semantikos أي: "*يعني، يدل*"، ومصدره كلمة Sêma أي: "*إشارة*"؛ وقد نقلت كُتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية، وحظي بإجماع جعله مُتداولاً بغير لبس Semantics. (فايز الداية ١٩٩٦: ص ٦).

الافتراضات أو التضمينات الدلالية.[٥] أو بمعنى آخر إنها تصلح لأكثر من وجه دلالي بحسب الموقف الذي يجري فيه الحديث.[٦] فالكلمة لا يتضح معناها فقط بالتعريف التجريدي الذي ترسمه المعجمات، لأنها لا تحمل في ذاتها دلالة مُطلقة، ولهذا فهي بمفردها غير كافية لإنشاء المعنى، ولكنه يتضح من خلال السياق الذي بدونه لن يكون للكلمة معنى، وبه تكتسب الكلمة قيمتها التعبيرية، وتتحدد دلالتها الحقيقية. لهذا لابد من استدعاء المُلابسات والظروف التي تم فيها الحدث الكلامي، وفحص وضعية الكلمة حتى يمكن الوقوف على معنى من المعاني المقبولة لها. بل إن هذه الوضعية ذاتها تفرض علينا قبول بعض المعاني، واستبعاد معاني أخرى، والمُتلقي يُخصص للفظة معنى من بين المعاني الواردة كما تقتضيه الظروف، بناء على حركة ذهنية توازن بين مُختلف المعطيات، وتناظر بين اللفظ وفحواه الوحيد المُلائم للموقف.[٧]

وبناء على ما سبق وتأسيساً على قول الدلاليين أنه ما من معنى مقبول أو حقيقي إلا ذلك المتمثل في نص مُعطى.[٨] سيتتبع الباحث نماذج من النصوص المصرية القديمة التي وردت بها هاتان الكلمتان مُقدماً عدداً من الاحتمالات الدلالية للفظة Drt ="يد" مُتخيراً أكثرها مُلائمة للملابسات السياقية لكل نص مُعتبراً الجملة هي العنصر الأساسي للدلالة[٩] ومُعتمداً على مُعطيات النص والموقف، بهدف الوصول إلى الحد الأعلى للدلالة.

---

[5] كلود جرمان وريمون لوبلان ١٩٩٤: ص ٤٧.

[6] فايز الداية ١٩٩٦: ص ٥٥-٥٦.

[7] كلود جرمان وريمون لوبلان ١٩٩٤: ص ٦، ٤٤، ٥١-٥٢؛ فايز الدّاية ١٩٩٦: ص ٢١٦-٢١٧.

[8] فايز الدّاية ١٩٩٦: ص ٢١٦-٢١٧.

[9] يرى أولمان أن السياق لا يشمل الكلمات والجمل فحسب بل والقطعة كلها والكتاب كله. كما ينبغي أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف ومُلابسات والعناصر غير اللغوية المُتعلقة بالمقام الذي تُنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن. (فايز الدّاية ١٩٩٦: ص ٢١٨)

المدلول الحرفي (المعنى الأساسي/المعجمي) لكلمة Drt [10] عند المصري القديم:

يميز الدارسون بين ضربين للدلالة، الأول منهما هو ذاك المعجمي [11] الذي يقدمه لنا مصنفوا المعاجم، والآخر هو المعنى أو الدلالات السياقية. ففيما يتعلق بالمعنى المعجمي لكلمتي Drt نجد أن مدلولها المعجمي عند المصري القديم يشير إليه كتابتها غالباً بالعلامة التصويرية [12] التي تصور الجزء الممتد من أطرافِ الأصابع إلى الكَفِّ، أي اليد. ولقد أكد هذا المدلول أيضاً سياق كثير من النصوص المصرية القديمة التي ترد بها هذه الكلمة-كما سيلي بيانه- كما أكد عليه كذلك كثير من القواميس المُختلفة للغة المصرية القديمة. [13] ويتطابق المدلول السابق لكلمة Drt مع مدلول كلمة "يد" في اللغتين العربية والإنجليزية [14].

---

[10] كُتِبَتْ هذه الكلمة بأشكال متعددة منها: Dt -وهو الشكل القديم للكلمة- ، ، ، Drt ، ، ، Gardiner,1973:p.455(D46-47); F*CD*,318,323; Lesko,1989: vol.IV, p.163.

[11] أطلق على المدلول المعجمي للكلمة أكثر من مُصطلح أو تسمية اختلفت باختلاف المدارس والاجتهادات التعبيرية فهناك: "ألفاظ المعاجم، العناصر المعجمية، المعنى المركزي، المعنى الأساسي، المعنى القاعدي، اللغة المنطقية. (فايز الدّاية ١٩٩٤: ص٢١٦)

[12] Gardiner,1973 :p.455(D46).

[13] *Wb*,V,580-581; F*CD*,318,323; Gardiner,1973 :p.455(D46); Lesko,1989: vol.IV, p.163.

[14] اليَدُ في العربية: الكَفُّ، وهي من أطرافِ الأصابع إلى الكَف. (لسان العرب ١٩٨٤، جـ٦: ص٤٩٥٠) ويتطابق هذا المفهوم كذلك مع مفهوم كلمة "***hand***" في اللغة الإنجليزية، فقد ورد بقاموس Webster أن "***hand***= يد" هي: الجزء الأخير الفقري من الذراع وهو عضو القبض عند الإنسان.(Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519) . وقد أورد المعجم الوسيط تعريفاً أكثر اتساعاً من التعريف السابق لكلمة يد. فذكر أن اليد: من المَنْكِبِ -وهو مجتَمَعُ رأس العَضُد والكَتِف (المعجم الوسيط ١٩٧٣: جـ٢، ص ٩٥٠) - إلى أطراف الأصابع. (المُعجم الوسيط ١٩٧٣: جـ٢، ص ١٠٦٣). إلا أن الباحث سيقصر هذا البحث على المدلول الأول أي اليد بمعنى كَف اليد أو عضو القبض كما هو متعارف عليها في اللغة العربية وغيرها كالإنجليزية والفرنسية وغيرهما، وهو ما يتطابق مع مدلول لفظة Drt في اللغة المصرية القديمة.

موضوع الدراسة:

الدلالات السياقية[15] للفظة Drt =يد

أولاً: الوجوه الدلالية المُرتبطة بالعمل وما يتعلق به:

آمن المصري القديم أن اليد هي المسئولة عن أعمال الإنسان، لذا وجدناه يستخدم اللفظة: Drt للتعبير عن العمل، والقائم به (أي العامل أو الموظف)، والإشراف عليه، فضلاً عن المهارة في إنجاز العمل، أو التقصير والتواني فيه. بالإضافة إلى عدم القدرة على التصرف.

١- **العمل**[16]: وظّفَ الكاتب المصري القديم لفظة Drt *"يد"* في سياق ما يعني *"عمل"*، وذلك بلا شك لأن اليد هي الجزء الهام من الجسد المسئول عن العمل، وهو ما تشير إليه كثير من النصوص المصرية[17]. فقد ورد بتعاليم إمن-إم-إبت[18] خلال نصحه لابنه قوله له:

---

[15] أطلق على المعنى أو الدلالات السياقية أكثر من مُصطلح أو تسمية اختلفت باختلاف المدارس والاجتهادات التعبيرية فهناك: السياق -بشكل عام- والدلالة الهامشية، وخارج المركز، وظلال المعنى أو ألوانه، والقيم الانفعالية السلوكية، والظلال والألوان العاطفية والجمالية للمعنى، شعوري فردي، وعاطفة شخصية. (فايز الذاية ١٩٩٤: ص٢١٦)

[16] توظف كلمة *"يد"* في بعض اللغات لتعبر عن معاني العمل أو التصرف، فيُقال: الأمْرُ *بيدِ* فلان: *في تصرُّفه"*. (المعجم الوسيط ١٩٧٣:جـ٢، ١٠٦٣) كما يُقال في الإنجليزية ***hand/hands*** at أي *"بواسطة تصرف"* أو *"بواسطة"*. (Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519). كما يُقال في الفرنسية: Ne pas y aller de ***main*** morte أي *"عمل بقسوة وعنف"*. ويُقال: Il a les ***mains*** libres أي *"هو حُر التصرف"*. ويُقال: Mettre la ***main*** à l'œuvre أي *"باشر عملاً"* كما وظفت اللغة الفرنسية كذلك كلمة ***la main*** للتعبير عن الفعل *"يعمل"*، فيُقال: Avoir la ***main*** légère أي *"يعمل على مَهْل"*. ويُقال: Mettre la derniere ***main*** à une chose أي *"أنهى الشئ/ أنجزه"*. (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤).

[17] مما يشير إلى مسئولية اليد عن العمل أنه ورد بلوحة كوبان المؤرخة بالعام الثالث من عهد رعمسيس الثاني جملة: 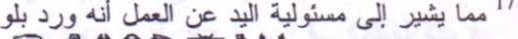 kAt nb(t) wn Hr xpr m Drt.k *"كل عمل يتم بيدك"* (*KRI* II,p.354;*KRIT* II,p.190.) وورد أيضا نص على أحد جدران معبد الرمسيوم يتحدث عن استيلاء رعمسيس الثاني على مدينة دابور مما جاء به في مدح الملك: 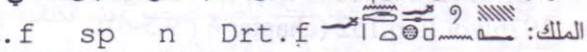 awn.f sp n Drt.f *"استولى على ما أنجزته يده"* (*LD* III, 166;*BAR* III,§357) وغير ذلك من الأمثلة التي تؤكد أن اليد هي المسئول الأول عن العمل.

[18] دونت تعاليم إمن-إم-إبت على مجموعة من المصادر أهمها وأكملها البردية رقم 10474 بالمتحف البريطاني B. M. 10474 Papyrus التي تؤرخ بأواخر الأسرة السادسة والعشرين أو

n mnx m Drt pA nTr

"***لا يوجد فلاح في يد الإله***"[١٩]

ويرى الباحث أن سياق الجملة يُرجح إشارة كلمة Drt هنا إلى المعنى "***عمل***"، فالمقصود أنه على الإنسان أن يكون حذراً تجاه عمل الله أو تدابيره،[٢٠] وما يُمكن أن تأتي به يداه. ومن ثم يُصبح المعنى أنه ***لن يُفلح من أمن عمل (مكر ؟) الله***".

كما ورد بنفس التعاليم في سياق نصيحة إمن-إم-إبت لابنه بأن يجمع ثروته بأسلوب مشروع، وأن يتجنب الجور على ممتلكات الآخرين، ما يلي:

(9.5)

(9.6)

Ax pA nmH m Drt pA nTr r wsrw m wDA

"***أفضل أن يكون الفقر في يد الله من الغنى في المخزن***"[٢١] ويُرجح سياق النص أن المقصود بعبارة m Drt pA nTr هو "***بعمل الإله***". فالمعنى أن الفقر بعمل من الله -أي بتقدير منه- خير من الغنى بالجور على ممتلكات الآخرين، ومن ثم فإن كلمة Drt هنا المقصود بها: "***عمل/تدبير/تقدير***".

٢- القدرة والمهارة[٢٢] في العمل: تُستخدم لفظة Drt ="***يد***" للإشارة إلى مهارة الإنسان وقدرته على إنجاز عمل ما. وليس أدل على ذلك مما ورد بلوحة بيت شان من عهد سيتي الأول، فقد وُصِفَ هذا الملك بنص هذه اللوحة بـ: "(سطر ٥)"..

أوائل السابعة والعشرين. وقد تباينت آراء العلماء حول تاريخ تأليف هذه التعاليم ما بين الأسرة التاسعة عشرة أو الأسرة العشرين. (Black, 2002:p.267-269)

[19] Brit.Mus.Pap.10474,19,22 = Lange ,1925; Wilson, 1969b : p.423.

ترجمت Lichtheim هذه الجملة: "***لا كمال أمام الله***".

Lichtheim, 1976:vol.II,p.158 (chapter 18).

وترجمها سليم حسن "***ليس هناك فلاح مع الله***" (سليم حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ص ٢٥٣).

[20] وقد عبر إمن-إم-إبت عن هذا المعنى بوضوح في موضع آخر من تعاليمه قائلاً: bw rx.k sxrw n nTr 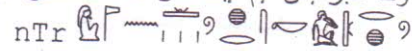 "***في الحقيقة إنك لا تعرف خطط الإله***"

Brit.Mus.Pap.10474,23,8 = Lange 1925; Lichtheim, 1976:vol.II,p.159.

[21] Brit.Mus.Pap.10474,9,5-6 = Lange 1925; Wilson, 1969b : p.422; Lichthe- im, 1976:vol.II, p.152 (chapter 6 (9,5-6)).

[22] وُظِفَتْ كلمة ***hand*** في اللغة الإنجليزية لتعبر عن معنى المهارة. فقد ورد بقاموس Webster أن ***hand***= "يد" قد تُستخدم لتعني ***skill***="مهارة"، أو ***ability***="مقدرة". بل إن لفظة ***hand*** في الإنجليزية قد تشير كذلك للشخص الماهر في عمل أو حرفة ما.

Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519.

[٢٣] rx(w) st Drt.f [٢٤] "*الذي يعرف مكان يده*".

ويرى الباحث أن هذا التعبير هو أحد الأساليب اللغوية التي استخدمها المصري القديم للتعبير عن المهارة في العمل، حتى أن Wilson قد ترجم هذه الجملة "*الذي يعرف (كيف) يضع يده*"، وهو ما يعني "*الذي يستخدم يده جيداً في إنجاز الأعمال*"، وما ذلك إلا تعبيراً عن المهارة. والحقيقة إن كلمة Drt هنا قد يكون لها افتراض دلالي اخر، فربما المقصود "*الذي يعرف هدفه*"، ومن ثم فالجملة هنا قد تشير إلى معنى "*الثقة بالنفس*".

ويؤكد على توظيف كلمة Drt لتعطي مدلول المهارة أنه ورد بالمساجلة الأدبية المدونة ببردية أنسطاسي الأولى، وصف حوري لزميله إمن-إم إبت بـ:

(٩، ٢٦) ... 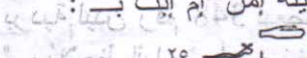 (١٠، ٢٧)

[٢٥] mhr rx Drt.f "*الماهر الذي يعرف يده*"[٢٦] وقد ترجم Gardiner هذه الجملة "*الماهر مكار اليد*".[٢٧] ويرى الباحث أن جملة rx Drt.f هي جملة تفسيرية تم إردافها للفظة mhr = "*ماهر*" بغرض تفسيرها، وربما دفع الكاتب إلى ذلك إدراكه للطبيعة الأجنبية لهذه اللفظة.[٢٨] ومن ثم فالجملة rx Drt.f مُرادفة للفظة mhr = "*ماهر*"، ومُفسرة لها، فالمعنى: "*أنت (الماهر (أي) ذلك الذي يعرف قدرته*"، فإذا صح ذلك التفسير فإن Drt هنا يُمكن ترجمتها "*قدرة*"، ومن المعروف أن القدرة[٢٩] على إنجاز

---

[23] *KRI* I,p.12 (1.5).

[24] Wilson,1969c: p.253.
وقد وصف رعمسيس الثاني بوصف مُشابه ترجمه Breasted "*الذي يعرف أين يضع يده*".
BAR III,p.197 § 455.

[25] Gardiner, 1911:p.76 (26,9-27,1).

[26] سليم حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ص ٣٩٤.

[27] Gardiner, 1911:p.28 (26,9-27,1).

[28] يرى بعض العلماء أن لفظة mhr كلمة مُستعارة من السامية (خاصة الكنعانية)، وأنها تعني "**خبير أو ماهر**" ويؤكد ذلك أنها كُتِبَت بنظام المجموعات الكتابية group writing وهي الطريقة التي استخدمها المصري القديم في كتابة الكلمات الأجنبية، وأن كاتب هذه البردية أراد أن يُظهر معرفته بالمُصطلحات السامية. أما كلمة ماهر في اللغة المصرية القديمة فهي: (Rainey, . spd 1967:p.58)

[29] "*القُدْرَة*": هي القوة على الشي والتَّمكُّنُ منه (المعجم الوسيط ١٩٧٣: جـ٢، ص ٧١٨).

العمل بشكل متقن هي أحد المعايير الدالة على المهارة، ولهذا فإن استخدام الكاتب للفظة Drt هنا للدلالة على القدرة، مُناسب للتعبير عن معنى المهارة[٣٠].

وعلى أي حال فمما يؤكد رأي الباحث ــ وهو أن جملة rx Drt.f هي جملة تفسيرية لكلمة mhr = "*ماهر*" ــ ما ذكره سليم حسن من أن مدلول هذه الجملة هو "*الذي يصيب الهدف جيدا*"[٣١]، وما ذلك إلا تفسير لمعنى المهارة. وعلى أي حال فإن استخدام لفظة Drt = "*يد*" هنا مُناسب للتعبير عن فكرة المقدرة على العمل والمهارة فيه؛ لأن الحنكة في العمل والقدرة على إنجازه تعتمد أساساً على اليد.

وقد استخدم الوصف: 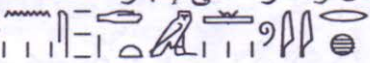 rxyw m Drwt.sn "*الذين يعرفون أيديهم*" بمفرده للتعبير عن معنى المهارة في سياق وصف بردية ليدن رقم 348 لبعض الحرفيين، ومن ثم يصبح مدلول هذه الجملة هو: "*المهرة*". ويُلاحظ الباحث أن استخدام هذا الوصف بمُفردة للتعبير عن معنى "*المهارة*" يؤكد على أن جملة rx Drt.f الواردة ببردية أنسطاسي الأولى هي بالفعل جملة تفسيرية لكلمة mhr = "*ماهر*" لأنها تقدم بذاتها هذا المعنى دون الحاجة إلى إضافة توضيحية.

وقد استخدم المصري القديم أسلوبا آخر وظف فيه كلمة Drt="*يد*" لتعبر عن معنى "*المهارة*". فقد ورد في سياق النص المؤرخ بالعام الثامن من حكم رعمسيس الثالث والمدون على الواجهة الأمامية للبرج الشمالي الخاص بالصرح الثاني لمعبد مدينة هابو، وذلك في سياق الإشارة إلى إعداد العدة لمواجهة شعوب البحر:

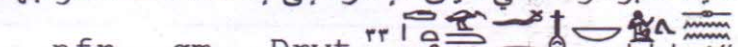 snnyw nb nfr gm Drwt

ولمعرفة المعنى الدلالي لكلمة Drt هنا، لابد أن نقف على المعاني التي يمكن أن تقدمها كلمة gm ، فهي تعني "*يجد/يستخدم/يسيطر/يستطيع*"[٣٤] ، ومن ثم يصبح المعنى المعجمي هو "*يجدون الأيدي*" / "*يستخدمون الأيدي*" / "*يسيطرون (على) الأيدي*" / "*يستطيعون (استخدام) الأيدي*"، وكلها معاني تفيد القدرة على استخدام اليد والتحكم فيها لتحقيق أكبر قدر ممكن من إصابة الهدف، أو بمعنى آخر مهارة الأداء. ولهذا يرى الباحث أن المعنى الدلالي للعبارة gm Drwt هو "*المهرة*". ومن ثم يصبح معنى

---

[30] "*المَهارَةُ*: الحِذقُ في الشَّئ. والماهرُ: الحاذقُ بكُلِّ عَمَلٍ. (لسان العرب، جـ٦، ص ٤٢٨٦). كما ورد بالمعجم الوسيط أن مَهَرَ الشئَ، وفيه، أي أحكَمَهُ وصار به حاذقا، فهو ماهر. ويُقال: مَهَرَ في العلم وفي الصناعة وغيرهما. (المُعجم الوسيط ١٩٧٣: جـ٢، ص ٨٨٩).

[31] سليم حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ص ٣٩٤ هامش ٤.

[32] Pap.Leyden 348,vs.10,2 = Gardiner, 1937:p.136.

[33] K*RI* V,p.40 line 21.

[34] F*CD*, 289.

الجملة: ***كل الضباط الممتازين المهرة***".[٣٥] ويؤكد هذا المعنى أن رعمسيس الثالث نفسه قد وُصِفَ خلال نص ورد على الحائط الشمالي الخارجي للفناء الثاني لمعبد مدينة هابو

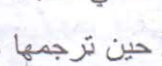

gmi Drt[٣٦] وقد أصاب Breasted حين ترجمها هذه المرة ***ماهر اليد***"[٣٧] وعلى أي حال فنسبة المهارة إلى اليد أمر منطقي لأن اليد هي التي تُستخدم في إنجاز الأعمال؛ لهذا وجدنا أحد الكتبة في بردية أنسطاسي الخامسة يصف نفسه بـ:

iw Drt.i wn ***ليدي ماهرة***"[٣٨]

٣- التقصير والتواني في العمل: وظَّفَ المصري القديم كلمة Drt =***"ليد"*** في سياق أكثر من أسلوب للتعبير عن معنى التقصير والتواني في العمل. ومن هذه الأساليب استخدامه لعبارة

HA Drt ***"خلف اليد"*** للتعبير عن التقصير في العمل. فقد ورد على لسان رعمسيس الثاني بنص قصيدة قادش في سياق تعديده للأعمال التي قام بها لصالح أمون- مثل تشييد الصروح وإقامة المسلات، وإرسال السفن لجلب البضائع من أجله- ما يلي:

bw wAH.i nfr HA Drt.i ***لم أترك طيب (الأعمال) خلف يدي***"[٤٠] والمعنى أنه لم يُقصر تجاه أي عمل يخص أمون، ولذلك فقد ترجم Kitchen هذه الجملة: ***لم أهمل عمل الخير***".[٤١]

كما قدمت بردية أنسطاسي الخامسة كذلك أسلوباً جديداً للتعبير عن معنى التواني في العمل، فقد ورد في سياق تشجيع التلميذ على أن يكون كاتباً:

ix di.k Hr.k r sSw r iqr sp m ir xAa Drt.k

---

[35] ترجم Breasted هذه الجملة: "***كل الضباط الممتازين جاهزين اليد***" BAR IV,p.38 § 65.

[36] KRI V,p.29 (scene b line 2)

[37] BAR IV,p.42 § 72.

[38] Pap.Ansst.V.18,3 = Gardiner, 1937:p.66; Caminos, 1954 :p.250, 252 (note 18,3).

[39] KRI II,p.37 (line 103).

[40] Lalouette, 1984:p.112.

[41] KRIT II,p.6.

[42] Pap.Anast.V.10,3 = Gardiner, 1937:p.60.

وقد ترجم Caminos هذه الجملة: ***"وطن نفسك على الكتابة بحماس ولا تمنع يدك"***.[٤٣]
وقد لاحظ الباحث أن جملة: Drt xAa في هذا السياق تقدم المعنى الحرفي: ***"ليترك ليهمل ليهجر ليلقي اليد"***[٤٤]. وترك اليد أو إهمالها يعني عدم استخدامها، وما دامت اليد هي المسئولة عن العمل فالمعنى الدلالي هو: ***"التوقف عن العمل"***، أو بمعنى آخر ***"التواني عن العمل"***؛ ولهذا فإن ورود هذه الجملة منفية في سياق النص السابق m ir xAa Drt.k يُحتم أن يكون المعنى: ***"لا تتواني عن العمل"***، وطبيعة العمل المقصود هنا الكتابة وتعلمها، ومن ثم يكون المعنى ***"لا تتواني عن تعلم الكتابة"***.

وقد ورد نفس التعبير السابق بنفس المعنى الدلالي ببرديـــة Bologna 1094 في سياق رسالة من أحد كهنة ست للمدعو wtxy¤، يدعوه فيها إلى التعـــاون مـــع حامل العلم المدعو PtH-m-mni قائلاً:

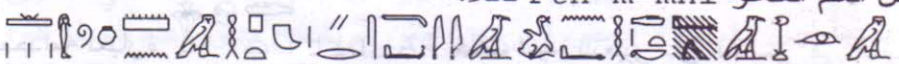

m ir xAa Drt.k Hna TAy ptH-m-mni

"لا تمنع اليد مع حامل العلم بتاح-إم-مني"[٤٥]

ووفقاً للتحليل السابق لهذه التعبير يصبح المعنى الدلالي: ***"لا تتواني عن العمل مع حامل العلم بتاح-إم-مني"***.

٤- عدم القدرة على التصرف (قلة الحيلة): قدمت بردية أنسطاسي الخامسة أسلوباً وُظِفـتْ به كلمة Drt للتعبير عن عدم القدرة على التصرف (قلة الحيلة). وذلك في سياق صورة وصفية تصف عجز أحد الكتبة غير المؤهلين عن إنجاز ما يوكل إليه من مهام. فمما ورد في ذلك: ***"(7,1)... إنك تُبعث في مهمة مُسلحاً بجهلك في القيادة (7,2) على الطريق متقدماً اياهم (أي الموكب الذي كُلِفتَ بقيادته). بينما يمر (هذا) الموكب (بك) مُهللاً، وأنت مُندهش،*** Drt.k 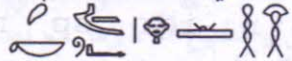 ***"ويدك على صدغك"***.[٤٦] Hr wAH mAa.k

---

[43] Caminos, 1954:p.235.

[44] هذه بعض المعاني التي قدمها Faulkner لكلمة xAa والتـــي تناســـب ســـياق هـــذه الجملـــة. FCD,183

[45] Pap.Bologna,1094,7,1 = Gardiner, 1937:p.6; Caminos 1054:p.18.

[46] Pap.Anast.V.7,2 = Gardiner, 1937:p. 58;Caminos 1954:p.227.
ما زال هذا التعبير مُستخدماً في العامية المصرية حتى الآن في سياق الإشارة إلى قلة الحيلة وعـــدم القدرة على التصرف.

وقد ذكر Caminos في تعقيبه على هذه الفقرة: "إن خلاصة هذه الفقرة أن الكاتب شارد الذهن بخصوص ما يجري على الطريق ويجهل واجبه كقائد".[٤٧] إلا أن الباحث يرى أن هذا الكاتب لا يجهل واجبه كقائد، ولكنه لا يعرف ما يجب عليه أن يفعله نتيجة لجهله في القيادة، وهو ما أشارت إليه الفقرة ذاتها: "***إنك تُبعث في مهمة مُسلحاً بجهلك في القيادة***"، ومن ثم فإن الوصف "***تضع يدك على صدغك***" لا يشير إلى شرود الذهن ولكن إلى عدم القدرة على التصرف، ومن ثم فإن المعنى الدلالي لهذا الوصف هو: "***إنك لا تعرف ماذا تفعل***".

ثانياً: المعاني المُرتبطة بمنح العون.

١- **المُساعدة**[٤٨] : وظف المصري القديم الكلمتين: Drt = "***يد***" للتعبير عن فكرة المُساعدة – وذلك نظراً للدور الرئيسي الذي تلعبه اليد في تقديم المُساعدة للآخرين – مُستخدماً مجموعة من الأساليب، منها ما يلي :

الأسلوب الأول: تقديم مُقدم العون يده Drt لصاحب الحاجة: عبر المصري القديم في كثير من نصوصه عن فكرة تقديم المُساعدة للآخرين باستخدام أسلوب يذكر فيه تقديم اليد Drt لصاحب الحاجة، وتأسيساً على ذلك فإن النص على تقديم اليد Drt لصاحب الحاجة يحمل أحد أمرين: إما إنه كناية أكيدة عن معنى المُساعدة، وإما أن المصري القديم قد استخدم كلمة Drt كمرادف لمعنى المُساعدة. ومن الأمثلة على ذلك أنه ورد بأحد تعاويذ نصوص الأهرام ابتهال موجه لحوت-نبت يرجوها تقديم المُساعدة للملك، فمما جاء بهذا الابتهال: Nbt-Hwt di n.f Drt.T "***أي نبت-حوت أعطيه (أي الملك) يدك***"[٤٩] والمقصود "***مُساعدتك***"

---

[47] Caminos, 1954:p.228.

[48] وُظِّفت لفظة ***hand*** في اللغة الإنجليزية للتعبير كذلك عن نفس فكرة المُساعدة assistance or aid: فيُقال: lend a ***hand*** أي "***قدم المساعدة***". كما استخدمت ***hand*** كفعل في اللغة الإنجليزية كفعل بمعنى "***يُساعد***".

(Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519)

أما في الفرنسية فيُقال: Trouver une ***main*** secourable أي "***وجد عوناً***". ويُقال كذلك: Tendre la ***main*** أي "***أعان***". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤-٧٤٥).

[49] *Pyr.*II, p.456, spruch 661, § 1873 (c); Faulkner, 1969:p.272, utterance no.661,§ 187.

كما استخدم نفس الأسلوب في سياق الإشارة إلى دور بعض الآلهة في مساعدة بعض الفراعنة في إنجاح نشاطهم الحربي. ومن الأمثلة على ذلك أنه ورد خلال النص[٥٠] الذي يتحدث عن تصدي مرنبتاح في عام حكمه الخامس لتحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام من شعوب البحر، ما يلي:

(l.32) . . . pr pw ir.n pA mSa n Hm.f Hna nt Htri.f , Imn-Ra Hna.sn Nbwty ¤wtx Hr rdit n.sn Drt

(سطر ٣٢) ... *وقد تقدمت مشاة جلالته مع عرباته سوياً وكان أمون-رع معهم ، وست رب Nwbty مقدماً لهم اليد (أي المساعدة)*".[٥١]

كما ورد خلال خلال نص قصيدة معركة قادش من عهد رعمسيس الثاني ــ المدونة ببردية سالبية الثالثة ــ الإشارة إلى مُساعدة رع للملك فمما جاء بها[٥٢]:

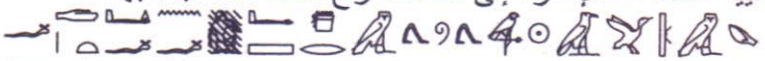

... sDm (.n.i) pA Ra , iw m Dr aS.f n.f di.f (n.i) Drt.f

"... *(وبمجرد أن) سمع(ني) رع*[٥٣]*، أتى على إثر ندائ[ي ل]ه، ومدّ إليّ يده (أي مُساعدته)*."

وهكذا تؤكد الأمثلة السابقة أن Drt="*يد*"، لابد من ترجمتها في كافة هذه الأمثلة بمعنى "*المُساعدة*".

الأسلوب الثاني: مُصاحبة يد مُقدم العون لصاحب الحاجة: عبر المصري القديم عن تقديم المُساعدة لغيره باستخدام أسلوب يذكر فيه مُصاحبة يد Drt مُقدم العون لصاحب الحاجة مُستخدماً التركيب التالي: لفظة اليد Drt + مُقدم العون (اسم أو ضمير متصل) + أحد حروف الجر مثل: Hna/m-a + مُتلقي العون.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد بالنص الذي يتحدث عن محاربة مرنبتاح لتحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام من شعوب البحر للهجوم على حدود مصر الشمالية

---

[50] كتب هذا النص على الجانب الغربي للحائط الشرقي الداخلي الذي يربط بين معبد الكرنك الرئيسي والصرح السابع.

[51] B*AR* III, p.245§583; K*RI* IV, p.6 (L.32)

[52] Pap.Sallier III, lines 35-36 = K*RI* II,43:K*RIT* p.7.

[53] ورد في النسخ الأخرى للقصيدة أن الابتهال كان موجهاً لآمون وليس رع. أنظر:
K*RI* II,p.43

الغربية في العام الخامس من حكمه،[٥٤] ومما جاء به عن مُساعدة الإله لحملة الأقواس بالمعركة:

(l.27) wD.sn Drt nTr Hna.w , Imn ma.sn m qra st

"(سطر ٢٧) *(عندما) تقدموا (رجال الأقواس) كانت يد الإله معهم*"[٥٥] بمعنى أن الإله كان لهم مُساعداً.

كما ورد بنص قصيدة معركة قادش ببردية سالليه الثالثة من عهد رعمسيس الثاني مُخاطبة أمون للملك قائلاً:

ink it.k Ra Drt.i ma.k "[٥٦] *أني والدك رع، ويدي معك* أي أساعدك.

الأسلوب الثالث: وضع يد مُقدم العون على يد صاحب الحاجة: **قد يشير المصري القديم إلى فكرة المُساعدة بالإشارة إلى وضع يد مقدم العون على يد صاحب الحاجة، وخير دليل على ذلك ما ورد ببردية لسيدة تدعى " نو-نخت، مؤرخة بالسنة الثالثة من حكم الملك "رعمسيس الخامس" توصي فيها بأملاكها لبعض أولادها دون البعض الآخر؛ لأنهم لم يعاونوها في كبر سنها[٥٧] . وقد ورد بها:**

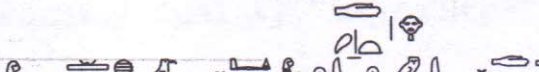

ir pA wAH nb Drt.f im.w (Hr Drt.i)

iw.i rdi n.f (m) xt.i

أما كل من وضع منهم يده (على يدي) (أي ساعدني) فإنني أمنحه أملاكي".

---

[54] ورد هذا النص على الجانب الغربي للحائط الشرقي الداخلي الذي يربط بين معبد الكرنك الرئيسي والصرح السابع.

[55] B*AR* III, p.245§ 581; K*RI* IV, p.5 (L.ne 27).

[56] papyrus Sallier, lines 36-37 = K*RI* II, p.43;K*RIT* II, p.7.

[57] **عثر على البردية الخاصة بهذه الوصية عام ١٩٢٨ بدير المدينة، وهي مؤرخة بالسنة الثالثة من حكم الملك "رعمسيس الخامس"، وهى تخص توزيع ميراث السيدة "تو-نخت" زوجة أحد عمال مقابر طيبة، وقد أنجبت من زوجها الثاني ثمان أطفال، أربعة أبناء وأربع بنات. وهذه البردية محفوظة الآن بمتحف أشموليان بأكسفورد.**

Černy, 1945: pp. 29-53; Théodorides, 1977: p. 269.

وقد افترض Černy وجود العبارة الظرفية Hr Drt.i "على يدي" بعد جملة pA wAH nb لتصبح الجملة: pA wAH nb Drt.f im.w Drt.f im.w Hr Drt.i وقد ترجمها ***كل من ساعدني***".[٥٨]

الأسلوب الرابع: قد تُذكر كلمة Drt مُطلقة دون تحديد أسلوب تقديمها لصاحب الحاجة بحيث يفرض سياق النص امتلاكها للمعنى الدلالي ***"مُساعدة"***. وخير مثال على ذلك أنه ورد بنص تعاليم إمن-إم-إيت لابنه، في سياق نصحه له بالتمسك بعزة النفس، فلا يُزل نفسه لإنسان؛ كي يحصل على مُساعدته، ما يلي:

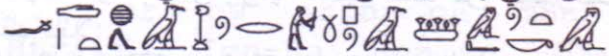

mtw.k m ˁSp r wxA Drt.f

"لا تُجهد (نفسك) بالبحث عن يده"[٥٩] والمقصود ***"لا تستجدي مُساعدته"***، فلا تنتظر أن يُقدم لك يده أو أن يمسك بيدك أو ما شابة ذلك.

٢- العطاء[٦٠]:-عبر المصري القديم عن فكرة العطاء بتوظيف كلمة Drt للتعبير عن هذا المعنى، وليس أدل على ذلك من أنها دخلت في تركيب التعبير Drt Aw أي "كريم"[٦١]، وتعني حرفياً ***"طويل اليد"***.[٦٢] كما تُعد الإشارة إلى حيازة اليد لما يبتغيه طالب العطاء أحد الأساليب التي تعبر عن هذه الفكرة، وبمعنى آخر يرى الباحث أن إشارة بعض النصوص إلى حيازة اليد لما يبتغيه طالب العطاء، يُعد تضميناً دلالياً بصفة

---

[58] Černy, 1945:pl. VII (a), col.2; p.37.

[59] Brit.Mus.Pap.10474,16,17 = Lange, 1925; Lichtheim, 1976:vol.II, p.156, (chapter 14).

[60] استخدمت لفظة اليد في اللغة العربية لتعبر عن العطاء فيُقال: ***"اليدُ العُلْيَا خير من اليَدِ السُّفْلَى"***: أي ***"المُعْطِيَة"*** خير من ***"الآخِذَة"***. (المعجم الوسيط، ١٩٧٣:جـ٢، ١٠٦٣) كما ورد بلسان العرب أن اليَد: المِنَّةُ وَالصَّنِيعَةُ، وإنما سُمِّيت يداً لأنها إنما تكون بالإعطاء، والإعطاءُ إنالة باليد. ويُقالُ: أَيْدَيْتُ عِنده ***يداً*** في الإحسان أي أنعمت عليه. ويُقال: إن فُلاناً لذو مالٍ ***يَيْدِي*** به ويَيُوعُ به، أي يَبْسُطُ يده وباعَهُ. ***ويادَيْتُ*** فُلانا: جازيتُهُ يداً بيدٍ، وأعطيتُهُ ***مُيادَاةً***، أي مِنْ يَدي إلى يدِهِ. وقال الأصْمَعيُّ: أعطيته مالاً عن ظهر ***يدٍ***، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مُكافأة. (لسان العرب، جـ٦، ص ٤٩٥٢) وقد تُستخدم كلمة ***hand*** في اللغة الإنجليزية كفعل بمعنى ***"يُعطي"***.

Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519.

[61] *FCD*, 1.

[62] يُطابق هذا الاستخدام ما ورد في اللغة العربية، فيُقال: طويلُ ***اليَدِ***: سَخِيٌّ؛ كطويل الباع. ويُقال: هو ***أطولُ يداً منه***: ***أكرم وأجود***. (المعجم الوسيط، ١٩٧٣:جـ٢، ١٠٦٣) وقد ورد بلسان العرب أن ***طويل اليد***: وصف لمن كان ***سمحا جواداً***، وأنه يُكنى بطول اليد عن العطاء.(لسان العرب، جـ٦: ص ٤٩٥٢). كما استخدمت اللغة الفرنسية لفظة ***la main***="يد" للتعبير كذلك عن معنى العطاء بسخاء، فيُقال: À pleines ***mains*** أي ***بغزارة، بسخاء***". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤).

العطاء في هذه اليد. ومن الأمثلة على ذلك أنه ورد بنص لوحة توت-عنخ أمون التي عثر عليها في الكرنك وصف تاسوع الآلهة بـ:

(سطر ٢٤)

...Drwt.sn mH(.w) m Hbw-sd [٦٣]

"(سطر ٢٤)...*أيديهم مليئة بأعياد سد*"[٦٤] والمقصود – وفقاً للتحليل السابق – *إنهم مانحوا أعياد سد*"

٣- **القرابين:** استخدم المصري القديم التعبير qaH Drt "*يُثني اليد*" للتعبير عن تقديم التقدمات للمتوفى، وهي جملة تصف حالة يد الإنسان حين تقديمه للتقدمات. فقد ورد في سياق نص لوحة عثر عليها في مقبرة با-حري بالكاب – أحد موظفي تحوتمس الأول – ما يفيد توسله للأحياء ليقدموا له التقدمات، فيقول:

سطر ٤١ سطر ٤٢ 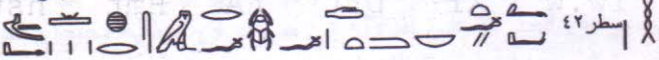 [٦٥]

qaH tfy nb m Drt.f xpr.f m sxrw mAat

إن كل إنسان يثني يده (أي يقدم التقدمات بثني راحة يده) سيحصل على العدل".[٦٦]

فقد عبر كاتب اللوحة عن تقديم التقدمات باستخدام جملة: qaH tfy nb m Drt.f "*يُثني يده*"، دون ذكر الكلمات الدالة على التقدمات نفسها مثل: dbHt-Htpt أو DfAw Htpt وغيرهما[٦٧]. وهو ما يؤكد أن الكاتب قد ارتأى

---

[63] *Urk* IV, p.2030 (l.27)

[64] Wilson, 1969a : p.251.

تحمل هذه اللوحة رقم 34183 بمتحف القاهرة.

[65] *Urk* IV,p.121.

[66] سليم حسن ١٩٩٢: جـ٤، ص ٢٧٩. وقد ترجمتها Lichtheim *إن كل إنسان يُثني ذراعه سيكون على طرق الحق*". Lichtheim, 1976:Vol.II, p.20.

[67] وقد ذكرت الكلمات الدالة على التقدمات صراحة بعد التعبير *يُثني اليد*" في بعض الأمثلة المُشابهة التي استخدمت لفظة a بدلاً من Drt. فقد ورد بنص جنائزي بمقبرة BH-sw-xr- التي تحمل رقم ٨٨ بطيبة الغربية من عهد أمنحتب الثاني- ما يلي:

qaH(.w) n.i a m dbHt-Htp "*تُثنى الذراع لي بالوجبات الجنائزية*" (*Urk* IV,1534 (A);Cumming,1984:p.203.

كما ورد بنص لوحة الكاهن الأول بـ"خميم المدعو نخت-مين والذي عاش في عهد آي نص جنائزي يتناول تقديم التقدمات لصاحب هذه اللوحة ومما ورد به: 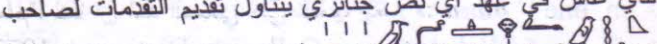

a qaH.w Hr Htpt DfAw "*تُثنى الذراع حاملة التقدمات والطعام*".(*Urk* IV,1519; Cumming,1984:p.198) وقد ترجم Cumming هذه الجملة: *ثني الذراع احتراما حاملة التقدمات والطعام*". أي إنه اعتبر ثني اليد كناية على الاحترام.

أن هذه الجملة كفيلة بمفردها بتوضيح المعنى، فثني اليد في هذه الجملة كناية عن تقديم التقدمات للمتوفى، وهي الحالة التي يكون عليها مُقدم التقدمات حين تقديمه لها كما ذكرت.[٦٨]

ثالثاً: المعاني المُرتبطة بالرعاية:[٦٩]

١- **العناية:**[٧٠] عبر المصري القديم عن معنى العناية باستخدام العبارة الظرفية Xr/m Drt "*تحت إلى يد*" لتقديم الوجه الدلالي "*تحت إلى عناية*". يؤكد ذلك أنه ورد بنص أحد لوحات الحدود الخاصة بمدينة تل العمارنة من عهد إخناتون:

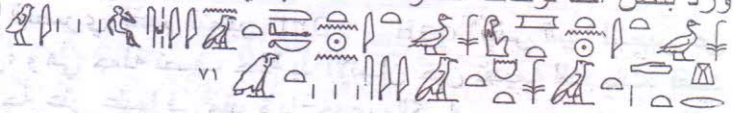

sAt nsw Myt-Itn sAt nsw Mkt-Itn nAy.s Xrdw iw.w Xr Drt tA Hmt nsw tAy.sn mwt

---

[68] وُظّفت كلمة DAt التي تعني "*يد*" في سياق ما يشير إلى تقديم التقدمات للمتوفى كذلك، فقد ورد بنص لوحة ¢nt-msty -من عهد أمنمحات الثاني، وقد عثر عليها في أبيدوس، وتوجد الآن في المتحف البريطاني تحت رقم 575- في سياق حديثه عن الغرض من إقامته لهذه اللوحة في أبيدوس:

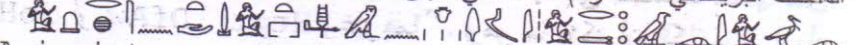

ir bA.i irtyw rmT imA ibw n maHat.i Dt n srx.i

"(سطر ١٧) ...*لعل روحي تتمتع* (سطر ١٨) *بطقوس الناس، طيبي القلب تجاه قبري، (وطيبي) اليد*" (سطر ١٩) *تجاه لوحتي*"(*BAR* I,p.277,§613; Sethe, *Lesestücke*, p.75.) فعبارة "*(طيبي) اليد*" كناية عن تقديم الناس بأيديهم التقدمات له أمام لوحته. ومن ثم فالمعنى المُراد: "*الذين يقدمون التقدمات لي أمام لوحتي*". ويؤكد أن المقصود هو تقديم التقدمات أنه ورد بنص ذات اللوحة أن الغرض الأساسي من إقامته لها في أبيدوس، هو: "(سطر ١٧) *لأجل أن آكل خبزه (أي أوزير)*" (*BAR* I,p.277,§613.)

[69] استخدم الباحث كلمة "*الرّعاية*"، لتكون عنوان لكل من العناية والحماية؛ وذلك لأن مدلول الرعاية يشمل كل من العناية والحماية. فالرعاية تعني الحفظ، كما أن الرّاعي: هو كل مَنْ ولىَ أمراً بالحفظ. (المُعجم الوسيط ١٩٧٣: جـ١، ص ٣٥٦). وهذا الأسلوب في تتبع المعاني الدلالية للكلمة يُطلِقُ عليه الدلاليون الـ L'hyponymie الـ"**إيبونيمي**" بمعنى: "**التضمن أو الاشتمال**" وهو الذي يدرس علاقة تضمّن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام. (كلود جرمان وريمون لوبلان ١٩٩٤: ص ٦٨)

[70] تُستخدم كلمة ***hand***="*يد*" في الإنجليزية لتعني "*عناية*" كذلك فيُقال: ***off one's hands*** أي "*خارج عناية أو اهتمام*". كما أن أحد المعاني التي تقدمها العبارة: ***on one's hand*** المعنى: "*في عناية*". (Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519.) كما وظفت كلمة ***la main***="*يد*" في الفرنسية لتقدم نفس المعنى تقريباً، فيُقال: ***Être en bonnes mains*** أي "*هُوَ في أيد أمينة*". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤).

[71] *Urk* IV, p.1983 (line 12-13)

ابنة الملك مريت-أتون، وابنة الملك مكت-أتون، وأطفالها تحت يد زوجة الملك والدتهم"[٧٢] ولابد أن المعنى هو أن ابنتي الملكة فضلاً عن أطفال إحداهما *في عناية*"= Xr Drt هذه الملكة الأم.

كما ورد ببردية سالبية الأولى على لسان المسئول عن إسطبل الملك رعمسيس الثاني:

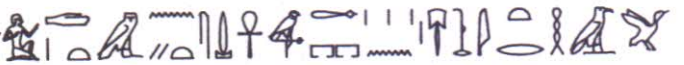

pA Htriw n pr-awy a. w.s. nty m Drt.i

"*خيول الفرعون -له الحياة والفلاح والصحة- في يدي*" وقد ترجم Caminos العبارة الظرفية: m Drt.i *في عنايتي*".[٧٤] وبالرغم من أن معنى المسئولية يعتبر أحد ظلال المعنى الذي يفرضه سياق النص، إلا أن معنى العناية ــ فيما يرى الباحث ــ يوافق الحد الأعلى للدلالة في ضوء أن العناية بخيول الفرعون تعد أهم واجبات المسئول عن إسطبل الملك.

٢- **الحماية:** وظّفَ المصري القديم لفظة Drt للتعبير عن معنى الحماية، نظراً لدور اليد الرئيسي في الحماية، فهي أول ما يستخدمه الإنسان لدفع الضرر. وذلك بالإشارة إلى وضع الشخص المُراد حمايته في يد m Drt القائم بالحماية. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد بتعاليم إمن-إم-إبت لابنه ناصحاً إياه:

iw wDA.tw m Drt pA nTr *الإنسان في أمان في يد الله*"[٧٥]

ويرى الباحث أن سياق النص يُرجح أكثر من وجه دلالي للعبارة الظرفية m Drt *في يد*"، مثل: *في عناية*[٧٦] / *في حماية*"؛ ولأن كلا المعنيين يمثل معنى جزئي محدد ضمن المعني الكلي العام وهو الرعاية، يرى الباحث أن الحد الأعلى للدلالة هنا يوافق المعنى *في رعاية*" عملاً بقاعدة التضمن أو الاشتمال.

---

72 B*AR*,II,p.397 § 964.

73 Pap.Sall.I. 9,3 = Gardiner, 1937:p.87.

74 Caminos, 1954:p.326.

75 Brit.Mus.Pap.10474,24,20 = Lange ,1925;Wilson, 1969b: p.423; Lichtheim, 1976:vol.II,p.154

وعن نفس المعنى انظر كذلك:

Wilson,1969b: 424;Lichtheim, 1973:vol.I,p.160 (chpter 25).

76 يُشابه هذا الاستخدام مثيله في اللغة العربية، فقد ورد بلسان العرب أن: *يدُ الله* كناية عن الحفظ والدفاع. (لسان العرب، جـ٦: ص ٤٩٥٢)

رابعاً الإشراف والمسئولية:[٧٧]

استخدم المصري القديم العبارة الظرفية: m- Drt *في اليد* للتعبير عن الإشراف على العمل أو من يقوم به. يؤكد ذلك أن رخ-مي-رع – وزير تحوتمس الثالث – قد وصف نفسه بنص سيرته الذاتية المدون على أحد جدران مقبرته، بما يلي: [سطر ٣٤]...

[wD] n nswt m Drt.i *(كان) أمر الملك بيدي*".[٧٩] أي تحت إشرافي، والمعنى *كنت مُشرفا* على تنفيذ أمر الملك"، أي موكل إليَّ *الإشراف* على تنفيذه. ويبدو أن الإشراف هنا كان إشرافاً على مَنْ يقومون بالعمل، وليس إشرافاً على العمل بشكل مُباشر، وهو ما يتناسب مع مكانة الوزير الذي يُباشر مجموعة من الموظفين، يهتم كل منهم بإنجاز عمله مُباشرة، أو يُكلفون من يقوم بذلك.

كما ورد بأحد النصوص المدونة على بردية من عهد سيتي الأول، يوجه فيها حامل العلم MAy-swtx تعليماته لأحد موظفي الضرائب المدعو @At الذي كان يُشرف على مجموعة من السجناء قائلاً: ***لا تسمح لشخص ما أن يسأل***

wa nty m Drt.k[٨٠] "***فرداً ممن في يدك***". ويرى الباحث أن المعنى الذي يفرضه سياق النص للعبارة الظرفية m Drt.k هو ***في مسئوليتك***". وإن ترجمها Kitchen ***في عنايتك***"[٨١] وعلى أي حال فالسياق يسمح بكلا الوجهين الدلاليين. وإن كان الحد الأعلى للدلالة يوافق الوجه الأول؛ فالمسئولية عن السجناء تتضمن العناية بهم.

خامساً: التدريب/التعليم

وُظِّفَتْ لفظة Drt لتشير إلى يد التدريب والتعليم، يؤكد ذلك أنها دخلت في تركيب أحد النعوت التي تُطلق على التلميذ مثل: Drt Xry وتعني حرفياً "***من***

---

[77] يُطابق هذا الاستخدام مثيله في اللغة الإنجليزية فقد ورد بقاموس Webster أن ***hand*** تُستخدم لتعطي مدلولات لغوية متنوعة منها التعبير عن الإشراف supervision. فيُقال: on one's ***hand*** أي "***تحت إدارة شخص ما*** / ***في يد شخص ما***/" ومن معانيها الدلالية: ***تحت إدارته***". (Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519.) وقد وظفت كلمة ***la main***="يد" في الفرنسية لتعطي نفس المعنى أي مسئولية، فيُقال: Prendre en ***main*** qqc. أي ***تحمل مسئولية شئ***". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٥).

[78] *Urk* IV,1081.

[79] سليم حسن ١٩٩٢: جـ٤، ص٥٦٧.

[80] *KRI* I,325.

[81] *KRIT* I,263.

تحت اليد".[٨٢] ويرى الباحث أن المقصود باليد هنا يد المُدَرب أو المُعلِّم. وقد ذُكِرَتْ اليدُ لدورها في التدريب والتعليم. ومن ثم فإن لفظة Drt بهذا اللقب تحمل المعنى: *"تدريب/تعليم"*، وأن اللقب إجمالاً يمتلك المعنى الدلالي: *"مِنْ تحت التدريب/التعليم"*، أو بمعنى أكثر تحديداً: *"المُتدرب/المُتعلِم"*.[٨٣]

ومما يؤكد استخدام لفظة Drt للإشارة إلى معنى التعليم وصف حوري بن وننفر لنفسه – وهو أحد القائمين بالتعليم في الإدارات العسكرية– في سياق المُساجلة الأدبية التي دارت بينه وبين إمن–إم–إبت والواردة ببردية أنسطاسي الأولى بما يلي: (٣،١)... 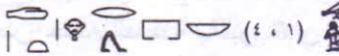 (٤،١) [٨٤] ... iHnw (1,3)

nb pr Hr drt (1,4) *كل الصبية تتخرج على يد(ه)*[٨٥] " فسياق النص يفرض أن يكون المعنى: " كل الصبية التي *دربها/علمها*".

سادساً: الاحترام والتأدب

وظَّفَ المصري القديم لفظة Drt للتعبير عن تأدبه واحترامه لغيره، وذلك من خلال وصف انثناء يده احتراماً أمام من هم أهلاً لذلك. ويُلاحظ أن الإشارة إلى هذه الإيماءة أعفت الكاتب من استخدام ألفاظ مُباشرة تعبر عن معنى الاحترام والتأدب، فلابد أن الكاتب كان على قناعة تامة بأن وصف حال يد المُتأدب كفيلاً بنقل المعنى المقصود للمُتلقي. وليس أدل على ذلك مما ورد في سياق نص اللوحة التي أقامها أحمس الأول بالعرابة المدفونة، تخليداً لذكرى إقامته قبراً لجدته تتي–شيري بهذه

---

[82] عبد العزيز صالح، ١٩٦٦: ص ١٤٣ هامش ١.

[83] يساوي هذا اللقب لقب آخر هو: Xry-a الذي يُترجم بتصرف إلى *"صبي"* أو *"مُساعِد"*.

Ward, 1982:p.139 (no.1194); Jones, 1988:p. 57 (no.210); AL-Ayedi, 2006: p.458.

وقد دخل كذلك في تركيب أحد المُسميات التي يُقصد بها التلميذ في مصر القديمة وهو: Xry a nb.f *"من تحت يد (إشراف) سيده"*. (عبد العزيز صالح، ١٩٦٦: ص ١٤٣، ٤٠٨، ٣٤٢.) ويرى الباحث أن المقصود: باليد a أيضا في هذا اللقب هو "يد التدريب والتعليم"، والوجه الدلالي له : *"المُتدرب/المُتعلِم"*.

[84] Anastasi I (1,3-1,4) = Gardiner, 1911.p.4,.

[85] يرى Gardiner أن جملة: pr Hr Drt قد لا ترتبط بـ iHwnw nb ولهذا فربما تُترجم : *"تصعد يده"* على أساس أن حرف الجر Hr لابد أن يُحذف. (Gardiner, 1911:p.6, note 6). أما سليم حسن فقد فصل بين iHwnw nb وبين pr Hr Drt ولهذا فقد ترجم جملة: pr Hr Drt إلى :*"تنشيط اليد"* . (سليم حسن ٢٠٠٠: جـ١٧، ص ٣٧٨).

المنطقة. فقد ذكر النص أنه بعد أن أتم بناء قبرها قام بزيارته ووقف أمامه خاشعاً، فيقول النص في ذلك:

(سطر ١٥)... 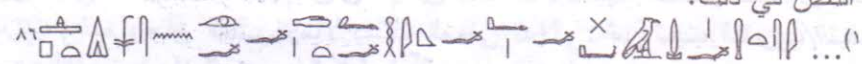 [٨٦]

ist Hm.f DAi.f a.f qiH.f Drt.f ir.f n.s Htp di nswt

"(سطر ١٥)... ***مد جلالته ذراعه، وثنى يده*** (ربما راحة اليد) (احتراما)، ***وأنجز لها*** (طقس)[٨٧] الـ Htp di(w) nswt". فمد اليد وثنيها إيماءة تقليدية الغرض منها إظهار الاحترام لشخص جدته القاطنة بالقبر الذي يقف أمامه. ومن ثم فالمعنى أن الملك ***أظهر احترامه وتأدبه***" أثناء مثوله أمام قبر جدته.[٨٨]

سابعاً: التحية:

وظّفَ المصري القديم لفظة Drt للتعبير عن تحيته لغيره، وذلك عن طريق وصف الإيماءة التي تقوم بها يد الإنسان أثناء ذلك. فقد ورد بأحد تعاويذ نصوص الأهرام مُخاطبة الابن لوالده الملك يوم جنازته قائلاً: ***"السلام لك والدي...***

---

[86] *Urk* IV,p.28-29, (line 15).

[87] B*AR* II,.16 § 37.

تذكر Barta إن صيغة الـ Htp di(w) nswt يمكن أن تحل محل اسم تقدمة بعينها ، أو أن تكون تعبيراً عاما للتقدمات ، أو تكون إرشاداً خاصاً لطقس ما . (Barta,1968:p.34).

[88] عبر المصري القديم كذلك وبشكل شائع عن إظهار شخص ما احترامه وتأدبه لغيره باستخدام التعبير ***"ثني شخص ما الذراع"***. ومن الأمثلة عليه ما ورد بقصة الملاح الذي نجا من الغرق، وذلك في سياق وصفه لحال ذاته أثناء مُخاطبته لثعبان الجزيرة قائلاً:

(سطر ٨٦)... 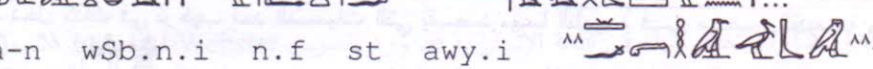 [٨٧] (سطر ٨٨) [٨٨]

aHa-n wSb.n.i n.f st awy.i "xAm m bAH.f

"وقد أجبته وذراعاي مثنيتان أمامه" (Blackman ,1932 : p.44;Lichtheim, 1973:vol.I,p.213.) والمعنى ***"أجبته بتأدب/باحترام"*** فثني الذراعين هنا دلالة على التأدب وإظهار الاحترام أمام شخص هذا الكائن الأسطوري. ولم يقتصر استخدام هذا الأسلوب –أي الإشارة إلى ثني اليدين للتعبير عن الاحترام والتأدب– على كلمتي Drt/a فقط، فقد استخدمت أيضاً كلمة rmn =***"ذراع"*** في إطار نفس الأسلوب.

Clère Et Vandier, 1948: 15,§20;Gardiner-peet-Černy,1952: part I,p.153; Part II, 1955: pl.LVII,no. 181.

DAm n.k Drwt "[٨٩] *الأيدي تلوح لك* أي تُحييك، فالتلويح باليد هنا كناية عن تحية الملك.

ويُشارُ أحياناً إلى استخدام اليدين في التعبير عن إظهار الامتنان لشخصية ما، دون النص على الإيماءة التي تقوم بها اليد. كما قد تُشير إيماءة اليد إلى معاني الاحترام والترحيب والتحية مُجتمعة أو أي من هذه المعاني بمفردها. يُدلل على ذلك أنه ورد بأحد نسخ قصيدة معركة قادش المدونة بمعبد الكرنك، على لسان رعمسيس الثاني قوله: "وقف رجال خيتا بعيداً مُقبلين الأرض، m Drwt.sn r xft-Hr.i *وأيديهم (مُتجهة) نحوي*" فيترجم Kitchen هذه الجملة "*مؤدين الاحترام بأيديهم أمامي*"[٩١] إلا أنه يُمكن أن يُفهم منها أيضاً أن المقصود هو الترحيب بالملك أو تحيته، بمد اليد أو رفعها والتلويح بها تجاهه. وبمعنى آخر إن اليد Drt هنا تصلح لأكثر من وجه دلالي، فهي تمتلك عدداً من الافتراضات أو التضمينات الدلالية مثل: الاحترام، والترحيب، والتحية.

ثامناً: السيطرة[٩٢]

وظّفَ المصري القديم كلمة Drt للتعبير عن فكرة السيطرة بوضعها بعد أحد حروف الجر: Xr/m/m-Xnw. وفيما يلي تفصيل ذلك:

*** العبارة الظرفية Drt m** : ورد بالنص المُدوَّن على اللوحة التي أقامها سيتي الأول في معبد الكرنك بعد عودته من حملته الأولى ما يلي:

dmD(w) tkk(w) tAS.f rdiw m Drt.f

---

89 *Pyr.* I, p.407, spruch 419, § 743 (d); Faulkner, 1969:p.137-138, utterance no.419,§ 743.

90 K*RI* II,88.

91 K*RIT* II,12 (88:1).

92 يُطابق هذا الاستخدام مثيله في اللغة الإنجليزية: فقد ورد بقاموس Webster أن ***hand*** (*يد*) تُستخدم لتعطي مدلولات لغوية متنوعة منها : control,supervision "*السيطرة*" و"*الإشراف*". كما أن العبارة ***in hand*** تعني ضمن ما تعني "*تحت سيطرته*"، و"*تحت تصرف*". كما تعني: ***out of hand*** ضمن ما تعني: "*خارج السيطرة*". أما ***to hand*** فتعني كذلك ضمن ما تعني: "*تحت السيطرة*". Webster's new Collegiate Dictionary,1973:p.519. كما قد تعني كلمة ***la main***="*يد*" في الفرنسية المعنى "*سُلطة/ سيطرة*" فيُقال:...***mains*** S'en laver les أي "*تحرر من تبعة*" (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤-٧٤٥).

93 K*RI* I,p.41.

"...*جُمعَ الذين يُهاجمون تخومه ووضعوا في يده*"[٩٤] أي أصبحوا *تحت سيطرته*".

واستخدمت نفس العبارة الظرفية للتعبير عن نفس الفكرة بالنص الوارد بلوحة مرنبتاح التي عُثِرَ عليها بمعبده الجنائزي[٩٥] –وهي مؤرخة بالسنة الخامسة من حكمه وتتحدث عن التأييد الإلهي للملك في حربه ضد الليبيين – فمما ورد بها:[٩٦]

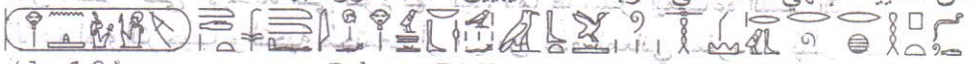

(l.19) . . . Dd PtH r xrw Rbw sHw btAw.f (l.20) nb wDbw Hr tp.f , imi sw m Drt mry-n-PtH-Htp-Hr-mAat

"... (سطر ١٩) *قال بتاح بخصوص العدو الريبو: إن كل جرائمه سوف تجمع* (سطر ٢٠)، *وستعود على رأسه، ضعه في يد مرنبتاح حتب-حر-ماعت*"[٩٧] والمعنى: اجعله *تحت سيطرة*" مرنبتاح.

* **العبارة الظرفية m-Xnw Drt** : ورد بالفصل الثاني والأربعين من كتاب الموتى على لسان المتوفى: iw a Ts m-Xnw Drt.i *إن عنصر الأمر بيدي (أي في سيطرتي)*". أي *أنني شخص مُسيطر*" أصدر الأمر فأطاع.[٩٨]

* **العبارة الظرفية Xr Drt** : ورد بنص تتويج جور-محب[٩٩] مدح هذا الملك بـ:

(سطر ٦) ... (سطر ٧) [tAwy Xr Drt.f][١٠٠]

أقدار الأرضين تحت يده"[١٠١] والمعنى "تحت سيطرته".[١٠٢]

---

[94] B*AR* III, p.42 §82

[95] وهي اللوحة المعروفة بلوحة إسرائيل وعنها أنظر: Petrie, 1896: Pls. XI-XIII.

[96] K*RI* IV, p.17 (C line 20).

[97] Wilson, 1969d : p.377.

[98] Budge,1898:p.115;Allen,1974: p.42.

[99] ورد نص التتويج هذا على الدعامة الرأسية لظهر تمثال مزدوج يمثل الملك حور-إم-حب والملكة موت-نجمت وهو محفوظ حالياً بمتحف تورينو بإيطاليا.

Lalouette, 1984:vol.I,p.287(note 117).

[100] *Urk* IV,p.2114 no.825,(lines 6-7).

[101] Lalouette, 1984:vol.I,p.45.

[102] وظف المصري القديم بعض أجزاء اليد الأخرى مثل *قبضة اليد*" xfa /Amm و*أصابع اليد*" Dbaw للتعبير عن نفس الفكرة فقد ورد في سياق السيرة الذاتية لأحمس بن إبانا الواردة على أحد

تاسعاً: النفوذ:

استخدمت الجملة dwn N Drt "***ليبسط فلان اليد***" للتعبير عن ***فرض النفوذ***".فقد ورد في سياق سرد أسطورة هلاك البشرية[١٠٣] لقصة صعود القمر إلى مكانه في السماء مُخاطبة رع لجحوتي قائلاً:

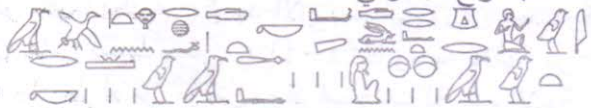

iw gr rdit dwn .k Drt r xft pA twA psDt aAw r.k

"سوف أمكنك من أن تبسط يدك في حضرة الآلهة الأزليين الذين هم أعظم منك..."[١٠٤] فيفرض سياق النص هنا الوجه الدلالي ***نفوذ/وجود***"وليس القوة أو السيطرة لأنه ليس بمقبول أن نتصور فرض جحوتي لسيطرته أو قوته على الآلهة الأعظم منه شأناً، ولكن المقبول أن الإله رع سيمكنه من أن يُصبح له تواجد ونفوذ

جدران قبره بالكاب قوله عن الملك أحمس الأول: |سطر ٣٥ ... xAswt nb(w)t m Ammt.f ***"كل البلاد الأجنبية في قبضته"***. *Urk* IV,p.9

((line35)) كما وصف تحوتمس الثالث كذلك بـ: |سطر ٣ ... wrw xAswt nb(w)t dmD m xfa.k ***"عظماء جميع البلاد الأجنبية جُمِعوا في قبضتك"***.

Urk IV,612; Wilson, 1969d: p.374; Lalouette,1984:vol.I,p.101.

وعن أمثلة إضافية للتعبير عن نفس المعنى باستخدام المفردات الدالة على قبضة اليد من عهد نفس الملك انظر: *Urk* IV,1102,1234;Cumming,1982:p.3.

كما ورد بأحد الأناشيد الموجهة للنيل: 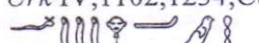 Hw Dbaw.fy ***"إن الطعام فوق أصابعه"***. (*KRI* I,p.85؛ لالويت، ١٩٩٦: جـ٢، ص ١٩٥). والمعنى ***"تحت سيطرته"***. وقد استخدمت Dbaw لتعبر عن معنى السيطرة كذلك بالفصل رقم ١٥٤ من فصول كتاب الموتى، ففيه يبتهل المتوفى لأحد آلهته بألا يجعله تحت سيطرة أحد الكائنات التي تلتهم الموتى قائلاً: n di.k wi n Dbaw.f ***"لا تجعلني في أصابعه"*** (Budge, 1898,p.401,line 14;Allen,1974:p.154, spell 154) والمعنى ***"تحت سيطرته"***

[103] كتب هذا النص في العديد من المقابر الملكية في وادي الملوك، بطيبة. وهو موجود جزئياً في مقبرة توت-عنخ-أمون، وبشكل أوفى في مقابر سيتي الأول، ورعمسيس الثاني، ورعمسيس الثالث. (لالويت ١٩٩٦: جـ٢، ص٧١ هامش ١)

[104] Piankoff,1977:p.32.

قوي بينهم. ومن ثم يرى الباحث أن الحد الأعلى للدلالة الذي يُناسب الجملة: dwn N Drt هو: ***تفرض وجودك إنفوذك*** فهو الأقرب لمقتضيات السياق.

عاشراً: القدرة:

قد تُستخدم كلمة Drt ***"يد"*** لتعبر عن معنى ***"القدرة"***.[١٠٥] يؤكد ذلك نص ورد على لوحة عُثِرَ عليها بطيبة – توجد الآن بمتحف تورين تحت رقم 102 – عبارة عن إبتهال من قبل عامل بسيط يدعى Nfr-ibt وجهه للإلهة مر-س-سجر يبتهل إليها كي تزيل عنه ما اعتراه من مرض، وقد استجابت له هذه الإلهة – كما نفهم من النص – إذ يقول: "... ***عندما ابتهلت لسيدتي...جعلتني أرى يدها*** Drt.s (أي: ***قدرتها***) ***لقد استدارت إلى في رحمة وجعلتني أنسى المرض الذي اعتراني...***"[١٠٦] فسياق النص يفرض أكثر من وجه دلالي منها ***"قوة/قدرة"*** ويرى الباحث أن الحد الأعلى للدلالة يوافق المعنى ***"قدرة"*** لأن المقصود برؤيته ليد الإلهة هو إدراكه لقدرتها على الشفاء من خلال إبرائها له من علته.

حادي عشر: الوجوه الدلالية المُرتبطة بالعنف

١- **القوة:** وظّفَ المصري القديم كلمة Drt في سياق ما يُمكن ترجمتهما بـ***"قوة"***[١٠٧] مُستخدماً أسلوبين للحصول على هذا المعنى.

الأسلوب الأول: نعت اليد Drt بالضعف: فقد نُعِتَتْ اليد= Drt بالضعف في سياق التعبير عن فتور القوة، فقد ورد بقصة سنوهي في سياق وصف سنوهي لأمنمحات الأول ما يلي: sgnn Dr.wt[١٠٨] ***"الذي يُضعف ذراعي"***[١٠٩] والمعنى ***"الذي يُضعف القوى"***.[١١٠]

---

[105] يُشابه هذا المعنى مثيله في اللغة العربية، ***فاليدُ: "القدرة"***، تقول: ***لي عليه يد*** أي ***قدرة***". (لسان العرب جـ٦: ص٤٩٥٣).

[106] Wilson, 1969d: p.381.

أنظر عن هذه اللوحة:

Gunn.B., *JEA*,III (1916),p.86-87; Erman, Denksteine aus der thebanischen graberstadt (*SBAW*,1911, 1086-1110)

[107] ***يُشابه هذا الاستخدام مثيله في اللغة العربية، فاليدُ: القوة. وأيدهُ الله، أي قوّاهُ. والعرب تقول: ما لي بفلان يد أو يدان، أي قوة وطاقة، وما لهم بذلك أيد، أي قوة.*** لأن المُباشرة والدفاع إنما يكونان باليد، فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. (لسان العرب، جـ٦: ص ٤٩٥٢-٤٩٥٣).

[108] Blackman, 1932: Part I, P.19.

[109] Lichtheim, 1973:vol.I, p.225.

[110] وظفت كلمة يد في اللغة العربية كذلك لتعبر عن معنى ***"الضعف"***، فيُقال: ***يَدِيَ*** الرجُلُ، فهو ***يَدٍ***: ***ضَعُفَ***. (لسان العرب جـ٦: ص ٤٩٥٤).

كما ورد ببردية Koller من الأسرة التاسعة عشرة[111] في سياق رسالة إلى أحد الحكام النوبيين يستعجله كاتبها كي يقدم جزيته للملك واصفاً حال هذا الحاكم وهو يقدم جزيته أمام الملك قائلاً:

iw.k snd ... Drt.k gnn

أنت خائف ...ويدك تضعف" أي *تخور قواك*".

الأسلوب الثاني: استخدام لفظة Drt ="يد" مُجردة دون نعت ما، بحيث يفرض سياق النص ترجمتها *قوة*": فقد ورد في سياق نص اللوحة التي عثر عليها في المعبد الجنائزي للملك مرنبتاح. وتتحدث عن حربه ضد تحالف من قبائل التحنو مع بعض أقوام من شعوب البحر:

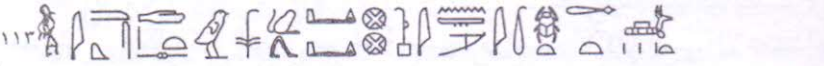

biAwt aA(w)t xpr.ti n ¦A-mri didiw pH sw Drt.s m skA

أعجوبة كبيرة حدثت لمصر، إن قوتها (حرفياً: *يدها*) *جعلت غازيها أسيراً*"[114]

وقد أكد Breasted على أن المقصود بـ Drt.s *قوتها*"[115]

٢- الاعتداء والضرب: استخدمت لفظة Drt في سياق ما يشير إلى معنى الاعتداء بشكل عام والضرب بشكل خاص لذا فقد وُظِّفَت في سياق ما يعني "*يعتدي/يضرب*"؛[116] وذلك لأن الاعتداء أو الضرب هو أحد الوظائف الهامة لليد. فقد استخدمت العبارة Drt...m = "*اليد...ضد/على*" للكناية عن معنى الاعتداء عامة والضرب خاصة، وخير مثال على ذلك ما ورد بالسيرة الذاتية لـ وني ـ المُسجلة على أحد جدران قبره في أبيدوس ـ في سياق حديثه عن حملة قادها إلى آسيا في عهد الملك ببي الأول إذ يشير إلى حسن قيادته لجنوده قائلاً:

---

111 Gardiner, 1937: p.XIX.

112 Pap.Koller 5, 3 = Gardiner, 1937:p.120 (5, 3).

113 K*RI* IV, p.16 (C line 14).

114 B*AR* III, p.261-262, § 612.

115 B*AR* III, p.261 note (h).

116 يُشابه هذا المدلول مثيله في اللغة العربية، فيقول ابنُ سيدَهْ: *يَدَيْتُهُ* ضَرَبْتُ *يَدَهُ*. كما يقول الجوهري: *يَدَيْتُ* الرجُلَ أصَبْتُ *يَدَهُ*. (لسان العرب، جـ٦: ص٤٩٥٢.) كما يُقال في الفرنسية: Lever, porter la ***main*** sur qqn. أي *تهيّأ لضربه*". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٥).

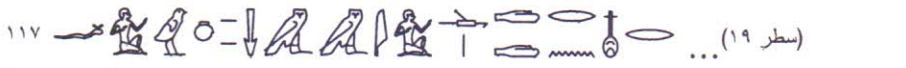

r nfr n Drty wa im m snw.f "يدا أي منهم ليست على/ضد زميله"

والمعنى ***لم يعتد أي منهم على زميله*** بمعنى أن كل منهم لم يمد أو يرفع يده بالعدوان على أو ضد زميله. ولهذا فقد ترجم wilson هذه الجملة ***لم يضع أحدهم يديه على زميله***".[118] وإن لم يُقدم الوجه الدلالي المقصود. ويرى الباحث أن عبارة Drty...m = "***اليد...على***" حلت في هذه الجملة محل أحد الأفعال الدالة على الاعتداء مثل tkn="***يهاجم/يعتدي***"[119] أو aAg/Hwi "***يضرب***".[120]

ومما يؤكد على استخدام اليد Drt في الاعتداء على الآخرين ما ورد بتعاليم إمن-إم-إبت إذ ينصح هذا الأخير ابنه قائلاً:

m iri Aw Drt.k r tkn iAw "***لا تمد يدك لتهاجم/تعتدي (على) رجل مُسن***".[121] فهنا ذكر النص صراحة استخدام اليد Drt في الاعتداء tkn.

كما استخدم التعبير dpt N Drt ="***يتذوق فُلان اليد***" للكناية عن معنى الضرب. وقد ورد هذا التعبير بأحد نُسخ نص قصيدة معركة قادش من عهد رعمسيس الثاني، المدونة بمعبد الأقصر وذلك في سياق حديث رعمسيس الثاني عن أعدائه إذ يقول: "diw.i dpt.sn Drt.i..." ***جعلتهم يذوقون يدي***..."[122] والمعنى "***أوسعتهم ضرباً***".

---

117 *Urk* I, p.102 (l.19).

118 Wilson, 1969a: p.228.

ويُلاحظ الباحث أن Lalouette ترجمت هذه الجملة "***لم يسرق واحد منهم زميله***".

Lalouette, 1984:vol.I, p.165.

119 F*CD*, p.302.

120 Gardinr, 1973:p.606.

121 Brit.Mus.Pap.10474, 4, 6 = Lange, 1925.

ولقد ترجم Wilson هذه الجملة "***لا تمد يدك ضد تقدم رجل مُسن***". بينما ترجمها سليم حسن: "***لا تمدن يدك لتمس رجلاً مُسنا (بسوء)***" (سليم حسن ٢٠٠٠:جـ١٧، ص٢٣٧).

122 K*RI* II, 52;K*RIT* II, 8.

استخدم نفس الأسلوب للتعبير عن معنى الضرب، ولكن باستخدام كلمة Dbaw "***أصابع***" بدلاً من Drt، وذلك بالنص الوارد على لوحة بي-عنخي التي تسرد كيفية غزوه لمصر. فقد ورد على لسانه بنص هذه اللوحة:

٣- **القتل:** استخدمت كلمة Drt في سياق ما يعبر عن القتل، فقد ورد خلال النص الذي يتحدث عن قتال سيتي الأول لبدو الشاسو في العام الأول من حكمه والمدون على الحائط الشمالي الخارجي لقاعة الأساطين الكبيرة بمعبد الكرنك:

١٢٣

(1:15) smAwt Hm.f m sp wa b(n) wAH.f iwawt m im.sn sp Hr Drt.f m sqr-anx in (.tw) r ¦A-mri

(سطر ١٥) ... *لقد ذبحهم جلالته في الحال، فلم يترك وارثين بينهم، (ومن) تركت يده*[١٢٤] *(أي مَنْ نجا من القتل)، أحضر سجيناً إلى أرض النيل*"

فقد عبر الكاتب بجملة sp Hr Drt.f "*تركت يده*" عن النجاة من القتل، فالمقصود "*مَنْ لَمْ يُقتل*". والتعبير عن النجاة من القتل بالإفلات من اليد مُناسباً لمقتضيات المنطق؛ لأن اليد هي الأداة الأولية التي تُستخدم في القتل.[١٢٥] وليس أدل على ذلك مما ورد بأحد النصوص المدونة على بردية من عهد سيتي الأول، إذ يهدد فيها حامل العلم MAy-swtx ماي-سوتخ أحد موظفي الضرائب المدعو @At حات بأنه إن لم يُنفذ أوامره فسوف: iw.k r mt Xr Drt.i "*تموت بواسطة يدي*".[١٢٦]

(سطر ٢٦)... di.i dpt tA-mHw dpt Dbaw.i "*جعلت الوجه البحري يتذوق طعم أصابعي*"

Urk III, p.15 (line 26); Lalouette, 1984:vol.I, p.128.

[123] K*RI* I, p.9.

[124] ترجم كل من Breasted و Kitchen جملة sp Hr Drt.f إلى B*AR* "*مَنْ هرب*" III, p.52, § 101;K*RIT* I, p.8. ويرى الباحث أن الجملة يُمكن أن تُترجم إلى "*مَنْ تركت يده*" فالفعل sp يعني "*تَرَكَ*" (F*CD*,222) كما أن معنى الهروب هنا لا يستقيم مع ما قصده الكاتب، فالمقصود أن من ترفَّعَ الملك عن قتله بتركه حياً، أحضر سجيناً إلى مصر. وقد استخدم رعمسيس الثاني نفس الأسلوب كذلك أنظر: K*RI* II,p.244;K*RIT* II,p.93 (244:1)

[125] وقد وظفت كلمة ***main*=يد** في الفرنسية للتعبير عن نفس المعنى، فيُقال: En venir aux ***mains*** أي "*بَلَغَ الأمرُ حدَّ القِتال*". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٥).

[126] K*RI* I, 325; K*RIT* I, p.263.

توجد هذه البردية بالمتحف المصري بالقاهرة وتعرف بـ Papyrus Cairo CGC 5805 .

٤- **الهزيمة:** وظّفَ المصري القديم لفظة Drt للتعبير عن القهر والهزيمة، يؤكد ذلك أنه ورد على لسان ست بأسطورة الصراع بين حور وست[١٢٧] - في سياق مُخاطبته للآلهة مؤكداً على قدرته على هزيمة حور- قول ست للآلهة:

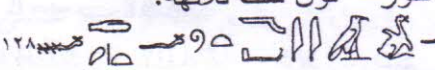 [١٢٨]

diw.i ptr.k Drt.i iw.f TAy tw f Drt.f

"*سأريكم أن يدي تخطف*[١٢٩] *يده*"

والحقيقة إن السياق يفرض افتراضين دلاليين هما: "*سأضربه*" أو "*سأهزمه*". ويرى الباحث أن الحد الأعلى للدلالة يناسب معنى الهزيمة؛ لأن المقصود إظهار ست تفوقه على غريمه حور. فمعنى الهزيمة أشمل وأعم ويتضمن في الوقت ذاته معنى الضرب وهو معنى جُزئي يُفهمَ ضمناً من سياق الجملة إلا أنه ليس هدفاً يسعى إليه ست، ولكن الهدف إظهار مُجمل تفوقه على غريمه، لذا فالمقصود: "*سأريكم أني سأهزمه*".

٥- **الاغتصاب/الاحتلال:** استخدم المصري القديم العبارة wAH Drt Hr "*وضع اليد على*" للتعبير عن الاغتصاب والاحتلال يؤكد ذلك ما ورد في سياق النص المؤرخ بالعام الثامن من حكم رعمسيس الثالث والمدون على الواجهة الأمامية للبرج الشمالي الخاص بالصرح الثاني لمعبد مدينة هابو، وذلك في سياق الإشارة إلى سيطرة شعوب البحر على البلاد التي مروا بها في طريقهم إلى مصر، فمما ورد به:

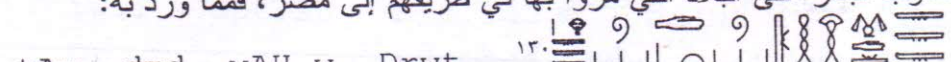 [١٣٠]

tAw dmd wAH.w Drwt Hr tAw

"*اتحدت (هذه) الأراضي ووضعوا أيديـ(ـهم) على الأراضي*[١٣١]"

فيُفهم من سياق النص أن الوجه الدلالي لجملة wAH.w Drwt Hr tAw هو "*احتلوا/اغتصبوا الأراضي*" والمقصود الأراضي التي مروا بها والتي لم يستطع أهلها الوقوف أمامهم[١٣٢].

---

[127] نص هذه الأسطورة مدون بالخط الهيراطيقي ببردية شستر بيتي Papyrus Chester Peatty I,recto I I-XVI 8. التي تؤرخ بعصر الأسرة العشرين. (Wilson,1969e.p.14).

[128] Gardiner, 1932:p.39 (1,10).

[129] يأخذ الفعل TAi أكثر من معنى مثل: "*يخطف، يقبض، يمسك، يسرق، يسلب*" (FCD,203) ولقد ترجم Wilson كلمة TAy في هذه الجملة بـ "*تتغلب*". (Wilson,1969e.p.14). بينما ترجتمها لالويت "*تمسك*" (لالويت، ١٩٩٦: جـ٢،ص ١٢٤).

[130] *KRI* V,p.40 (line 18).

[131] B*AR* IV, p.38 § 65.

يُكنى عن السرقة أحياناً في مصر القديمة باستخدام عبارات تلعب فيها كلمة Drt = "يد" دوراً رئيساً،[١٣٣] ولا شك أن ذلك يرجع إلى أن اليد هي الجزء الرئيسي من جسم الإنسان المسئول عن السرقة.

ثاني عشر: السرقة

استخدم التعبير Drt . . . m "*اليد ...على/ضد*" للتعبير عن السرقة فقد ورد بالسيرة الذاتية لـ ـ وني ـ المُسجلة على أحد جدران قبره بأبيدوس وفي سياق حديثه عن حملة قادها إلى آسيا في عهد الملك ببي الأول ـ إشارته إلى حسن قيادته لجنوده قائلاً:

(سطر ١٩) ... [١٣٤]

r nfr n Drty wa im m snw.f "*يدا أي منهم ليست على/ضد زميله*"

وقد ترجمت Lalouette هذه الجملة "*لم يسرق واحد منهم زميله*".[١٣٥] فيبدو أنها اعتبرت أن وضع اليد على فُلان أو استخدامها ضده، هو تعبيراً عن سرقته.[١٣٦]

---

[132] ذكر النص الأراضي التي اجتاحتها شعوب البحر قبل هذه الجملة في سياق الإشارة إلى قوة شعوب البحر واجتياحهم للبلاد التي اعترضت طريقهم، وهي خيتا، وكود وقرقميش وأرواد وألاشيا (*KRI* V,p.39 (line 16-17)) إلا أن Breasted قد ترجم كلمة الأراضي في هذه الجملة بصيغة المفرد "*الأرض*" وذكر أن المقصود هو أرض مصر، وذلك في ضوء أن بعض سفن شعوب البحر قد وصلت مصر في العام الخامس من حكم رعمسيس الثالث.

(*BAR* IV,p.38 (note d))

[133] لما كانت اليد هي الجزء الرئيسي من جسم الإنسان المسئول عن السرقة، فقد حرص المصريون القدماء على نعت أيديهم بـ"*الطاهرة* wab أو *السليمة* wDA"، ربما لرغبتهم في التأكيد على عدم ارتكاب أيديهم لهذه الجريرة. فقد نعت IAmw-nDH حاجب تحوتمس الثالث نفسه في سياق نص دونه على لوحة له عثر عليها بمقبرته بجبانة شيخ عبد القرنة بـ: wDA Drt "*سليم اليد*". (*Urk* IV,944 (lines 7-8)). ولقد كان الحرص شديداً على إعلان ذلك في أخراهم كذلك وهو ما أكد عليه أحد الموتى أمام آلهة العالم الآخر، فقد ورد بالفصل رقم ١٢٥ بكتاب الموتى الوارد ببردية نو المحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم 10,477 ـ وذلك بالصفحة رقم ٢٤ ـ خطاب موجه من المتوفى لآلهة العالم الآخر ومما ورد به: "*لا تقدموا ضدي شكاية للإله العظيم* 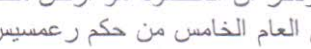 ink . . . awb awy "*لأني ... طاهر اليدين*". (Budge, 1898:p.261; Allen,1974:p.99,spell 125.) وربما المعنى لم أقترف ما يدنس يدي كالسرقة والرشوة وأشباههما.

[134] *Urk* I, p.102 (l.19).

[135] Lalouette, 1984:vol.I, p.165.

سبق وأن تعرض الباحث لهذه الجملة، مُقدماً وجهاً آخر لترجمتها، فقد ترجمها: "*لم يعتد أي منهم على زميله*".

كما استخدمت عبارة wAH Drt Hr *"وضع اليد على"* للتعبير عن السرقة كذلك، وليس أدل على ذلك مما ورد ببردية أبوت، وذلك في سياق الحديث عن سرقة قبر الملك ¤bk-m-sA.f من الأسرة الثالثة عشرة، إذ ورد بالبردية عن ذلك: *"وُجِدَ مكان دفن الزوجة الملكية العظيمة* Nb-xa.s ، *... زوجته الملكية، وقد وضع اللصوص أيديهم عليها* wAH Drt.sn Hr "[١٣٧] أي *"سرقوها"*[١٣٨].

ثالث عشر: الخطر

استخدم المصري القديم كلمة Drt=*"يد"* في نسيج بعض العبارات للتدليل على معنى الخطر، يُدلل على ذلك أنه ورد في سياق المُساجلة الأدبية بين كل من حوري وإمن-إم-إبت والواردة ببردية أنسطاسي الأولى في خلال وصف حوري للخطر الذي يتعرض له إمن-إم-إبت قوله: 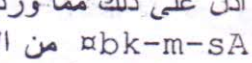 [١٣٩] bA wAH Hr Drt.k *"(إن) روحك توضع في يدك"*[١٤٠] وهنا يذكر سليم حسن أن المعنى : *أنت أشبه بالأموات أو نصف ميت"*[١٤١] ويبدو أن المقصود هو إنك نتيجة للأخطار التي تواجهها تُصبح مُعرضاً للهلاك حتى أن روحك تصبح قريبة من الموت فهي خرجت من جسدك إلى يدك. ويُضاهي هذا التعبير ما يستخدمه العامة في وقتنا الحالي حين يعبرون عن تعرض شخص ما للهلاك قائلين: *"فلان روحه على كفه"* أي إنه مُخاطر جرئ.

---

[136] وظفت اللغة الفرنسية لفظة ***main***=*"يد"* للتعبير عن الفعل *"ينهب"* أو *"يسرق"*، فيُقال: Faire **main** basse أي *"ينهب"*. (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤).

[137] Pap.Abott, p.5, line 6,8 = B*AR* IV p.255 § 517; Peet, 1930: vol.2, pl.3.

[138] ورد تعبير *"وضع اليد"* بمعنى السرقة في أكثر من موضع بهذه البردية. انظر عن ذلك: B*AR* IV, p.259, § 524; p.266, § 540.

كما ورد نفس التعبير ببردية ماير في سياق الحديث عن سرقة مقبرتي رعمسيس الأول والثاني، فقد ورد بها: "(سطر ٤) ***اللصوص وضعوا أيديهم على*** Hr ***المقبرتين***". wAH Drwt.sn B*AR* IV,p. 268, § 545.

[139] Gardiner, 1911:p.70 (24,2).

[140] Gardiner, 1911:p.26. (24,2).

[141] سليم حسن ٢٠٠٠: جـ ١٧، ص٣٩٣، هامش ١.

رابع عشر: الملكيَّة:[١٤٢]

وظف المصري القديم لفظة Drt = "يد" للتعبير عن الملكية باستخدام العبارة الظرفية m/Xr Drt. فقد وردت العبارة الظرفية m - Drt أكثر من مرة في قصة ون-أمون بما يعني في حوزة أو في ملكية وذلك خلال الحوار الذي دار بين ون-أمون وحاكم جبيل إذ يسأل الأخير ون-أمون قائلاً:

sw tnw tA Sa(t) n pA tpy Hm-nTr pn Imn nty m Drt tw.k

أين خطاب كبير كهنة أمون الذي كان في يدك ؟"[١٤٤] أي: ***في حوزتك***".

كما استخدمت العبارة الظرفية Xr Drt ***تحت اليد*** في سياق ما يُمكن أن يعني ***في ملكية***"، فقد ورد بنص أحد لوحات الحدود الخاصة بتل العمارنة من عهد إخناتون في سياق الحديث عن نفرتيتي زوجة الملك:[١٤٥]

iw.s Xr Drt pr awy anx.w wDA.w snb.w

إنها تحت يد الفرعون له الحياة والفلاح والصحة"[١٤٦]. ويرى الباحث أن العبارة الظرفية Xr Drt تمتلك هنا-وبشكل متساوي- فرضيتين دلاليتين هما ***في ملكية/في عناية***".

---

[142] يُضاهي هذا الاستخدام مثيله في اللغتين العربية والإنجليزية. ***فالـيَدُ*** في اللغة العربية هي ***المِلكُ***". يُقال هو في ***يَدي***: أي ***مِلكي وحَوْزَتي***.(المعجم الوسيط، ١٩٧٣:جـ٢، ١٠٦٣؛ لسان العرب، جـ٦: ص ٤٩٥٢). كما ورد بقاموس Webster أن ***hand*** تُستخدم لتعبر عن personal possession الملكية الشخصية. كما تعني العبارتان in ***hand*** / on one's ***hand*** ضمن ما تعنيان: ***في ملكية شخص***". أما to ***hand*** فقد تعني كذلك ***في ملكية***".

Webster's new Collegiate Dictionary, 1973:p.519.

[143] Gardiner, 1932: p.66.

[144] B*AR* IV, p. 281, § 574.

[145] *Urk* IV, p.1983 (line 12).

[146] B*AR* II, p.397 § 964.

خامس عشر: الشخصية [١٤٧]

استخدم المصري القديم كلمة Drt للإشارة إلى أحد الشخصيات، وذلك من باب ذكر الجزء للتعبير عن الكل، وهو ما يُطلق عليه علماء الدلالة الاتساع في المعنى.[١٤٨] ومن الشخصيات التي أشير إليها بلفظة Drt على سبيل المثال لا الحصر:

١- **زوجة الإله:** استخدم المصري القديم كلمة Drt "*يد*" للإشارة إلى كاهنات الإله امون اللائي تقلدن لقب "*زوجة الإله*" فكان من أشهر ألقابهن اللقب: drt- nTr "*يد الإله*".[١٤٩] وتعد الملكة أحمس نفرتاري أول من اتخذت هذا اللقب الذي ظل ملازماً للقب "*زوجة الإله*" طوال عصر الدولة الحديثة.[١٥٠] ويرتبط منشأ لقب "*يد الإله*" بدور اليد في الخلق والإنجاب كما نصت عليه أحد أساطير خلق الآلهة فقد ورد على لسان الإله الخالق في أسطورة هرموبوليس "*اتحدت بجسدي ذاته، بحيث خرجا مني بعد أن أوجدت الإثارة بقبضتي المضمومة، فنبعت الشهوة من يدي وسالت النطفة من فمي...*"[١٥١] كما نقرأ كثيراً في متون الأهرام أن "*يد أتوم التي أنجبت شو وتفنوت*" او "*يد الإله التي ولدت التاسوع*". ثم اتخذت الإلهة حتحور زوجة الإله أتوم هذا اللقب،[١٥٢] كما كان أيضاً من بين ألقاب الإلهة إيزيس، ولذلك فعندما ربط الكهنة بين الإله أمون وإله الشمس انتقل لقب "*يد الإله*" من الإلهة حتحور إلى الإلهة موت زوجة امون، ثم انتقل اللقب بالتالي إلى زوجة الإله (الملكة).[١٥٣] باعتبارها تجسيداً لحتحور.[١٥٤]

يتضح من هذا النص أن الإله الخالق -في عقيدة المصري القديم- استخدم يده في استمناءه[١٥٥] وتوجد فقرة في نصوص الأهرام تؤكد صراحة أن هذا الحدث تم في

---

[147] قد استخدمت لفظة a =*ذراع*" كنعت لبعض موظفي الدولة الوسطى، فمنهم من لُقِبَ بـ a Nxn "*ذراع نخن*" ((Ward 1982:p.71 (no.584)) ومنهم من حمل اللقب a nsw *ذراع* "*ملك*".(Ward 1982:p.71 (no.585).

[148] فايز الدّاية ١٩٩٦: ص ٣٧٩.

[149] *Wb.*V, p.585.

[150] *Wb.*V, p.585 (1-4); Gitton & Le Clant 1977: pp.792f.

[151] لالويت،١٩٩٦: جـ٢، ص ٣٤.

[152] أطلق على حتحور لقب "*يد أتوم*" في سياق الأسطورة التي تروي تغلب الإله رع على الثعبان نفس الذي يعترض مسيرته.(لالويت، ١٩٩٦: جـ٢، ص ٨٨.)

[153] عبد الحليم نور الدين ١٩٩٥: ص ٧٠٧١.

[154] Blackman 1921:p.16

[155] ليم حسن ١٩٩٢: جـ٦، ص ٥٠٥ هامش ٤.

هليوبوليس، وبذلك فإن لقب ***يد الإله*** هليوبوليتاني النشأة. (رحاب ص ٢٠) فربما على هذا الأساس شُبهت زوجة الإله بيده التي استمنى بها في بدء الخليقة.

٢- **الموظف:** استخدم المصري القديم لفظة Drt ***يد*** للإشارة إلى الشخص المسئول عن عمل ما، فقد ورد على الباب الوهمي لـ ني-عنخ-سخمت بمقبرته بسقارة من عهد ساحورع نص يتحدث عن إنعام الملك على هذا الموظف بإحضاره بابين وهميين له من الحجر الجيري المجلوب من محاجر طرة، وقد ورد بهذا النص في سياق الإشارة إلى أمر الملك ببدء العمل في هذين البابين:

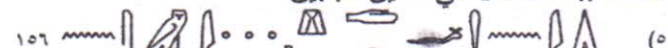

di in Hm.f Drt Xr-a im .sn

أمر جلالته اليد المسئولة عنهما **(أي البابين الوهمين)".**[١٥٧]

فاليد هنا المقصود بها بلا شك هو ذلك الشخص المسئول عن إنجاز هذا العمل.[١٥٨]

٣- **المعتدي:** قد تُستخدم كلمة Drt للإشارة إلى الإنسان المعتدي.[١٥٩] ويؤكد ذلك أنه ورد في سياق نص مدون على أحد جدران معبد سيتي الأول بوادي مياه:[١٦٠]

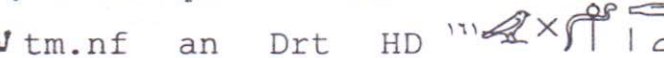

tm.nf an Drt HD ***لن يفشل*** (أي الإله) ***أن يقمع اليد المُدمرة***"[١٦٢] والمقصود ***الشخص المُدمر*** أو ***المُعتدي***". فقد أشير بهذه الجملة للمُعتدي بذكر لفظة Drt على سبيل الإشارة إلى الكل بذكر الجزء.

---

156 *Urk* I, p.39 (line 5).

157 ترجمت Lalouette هذه الجملة: ***sa Majesté met la main à l'ouvrage dont il a pris la charge.*** ***وضع جلالته اليد على العمل الذي أخذه على عاتقه***".(Lalouette, 1984:p.162.)

158 يُلاحظ الباحث أن هذا الاستخدام للفظة a =***يد*** هنا يتساوى مع أحد استخدامات لفظة ***hand*** في اللغة الإنجليزية، فكما جاء في قاموس Webster إن ***hand*** تُستخدم للإشارة إلى الشخص الذي يُنفذ أو يعمل عملاً ما، كما أنها تُستخدم للإشارة إلى العامل worker أو الموظف employee، فيُقال: employed over a hundred ***hands*** أي "استخدم أكثر من مائة ***عامل***". كما تستخدم ***hand*** كذلك للإشارة إلى الشخص الماهر في عمل أو حرفة ما. (Webster's new Collegiate Dictionary, 1973:p.519.) كما وظفت كلمة ***la main*=يد*** في اللغة الفرنسية لتعبر عن نفس المدلول، فيُقال: Petite ***main*** أي "***عاملة مُبتدئة***". (سهيل إدريس ٢٠٠٤: ص ٧٤٤).

159 أنظر: التعبير عن الاعتداء بهذا البحث.

160 L.*D.* III, Bl. 140 (c); Gardiner & Gunn1917:pp.246-247.

161 K*RI*, I, 69 (line 16).

162 ترجم Breasted عبارة HD Drt إلى "***اليد المدمرة***" (B*AR* III,p.85 §192) بينما ترجمها Kitchen ***يد المُدمر***". ((K*RIT* I,p.59 (10))

وقد ناسب استخدام اليد هنا للإشارة إلى شخصية المُعتدي؛ لأن اليد هي التي تُستخدم في الاعتداء.[١٦٣]

سادس عشر: التوثق والتيقن:

عبر المصري القديم عن التيقن والتأكد من شئ ما باستخدام التعبير mH Drt وتعني حرفياً: ***تملأ فلان يده (بكذا)***" والوجه الدلالي الذي يُقدمه هذا التعبير هو ***تملك منه***"أو ***تأكد من***". أو ***وثق بـ***" ويتطابق هذا التعبير مع مثيله في العامية، فيُقال: ***ملأت يدي من فُلان***" أي ***تأكدت منه ووثقت به***"، وملأت يدي من شئ أي تأكدت منه واستوعبته". فقد ورد في بردية تورين على سبيل المثال ما يلي: r mH Drt.(k) n nA Hmwt im.w ***لملأ يدك من العمال هناك***" والمقصود ***لتتأكد من العمال هناك***". كما نقرأ في تعاليم آني: mH mwt.k Drt.k "***تأمل ! فإني أقدم لك بعض النصائح...) فيجب عليك أن تملأ يدك بها***" والمقصود ***التمسك بها/ التأكد منها***".[١٦٤]

سابع عشر: الصمت

عبر المصري القديم عن الصمت بالإشارة إلى وضع اليد Drt على الفم. فقد ورد بالفقرة الرابعة والعشرين من تعاليم خيتي في سياق الإشارة إلى آداب زيارة المنازل ما يحث على التزام الصمت. فينصح خيتي ابنه قائلاً: " (٨,٩) ***(وعندما) تدخل وسيد البيت في بيته، ويده (ممدودة) لآخر أمامك،***

(9,8) ... Hms.k Drt.k

[١٦٥] m rA.k

فلتجلس، ويدك على فمك"، والمعنى ***فلتصمت***".

ثامن عشر: التعبير Drt stA Drt :

ورد هذا التعبير ببردية Lansing في سياق مدح المعلم: فقد ورد بها: "(15,1) ***إنك تجلس بعظمة عند بوابتك، وخدمك يجيبونك بسرعة*** (15,2) ***وتصب الجعة القوية،*** 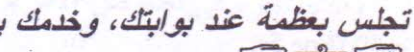 Drt stA Drt ***واليد فوق اليد ؟***"[١٦٦] وقد ذكر Caminos في تعقيبه على هذه الفقرة إن Drt stA معناها

---

[163] أشارت التعاليم الموجهة لـ "مري-كا-رع" إلى المعتدين من الآسيويين باستخدام نفس الأسلوب فقد ورد بها: ***إن الحدود من حبنو حتى طريق حور عمت بالمدن ومُلئت بالناس من خيرة كل الأرض لكي تردع الأيدي*** (أي الآسيويين)". (Simpson, 1977:p.80.)

[164] تحية شهاب ٢٠٠٥: ص ٧٣.

[165] رشا فاروق، ٢٠٠٥: ص ٢٥٣، ٤٨٢.

[166] Pap.Lansing, 15, 2 = Gardiner, 1937:p.115; Caminos 1954:p.421.

وقراءتها غامضة.[١٦٧] ويرى الباحث أنه يُمكن أن نستنتج من سياق النص أن هذا التعبير يحمل أحد وجهين دلاليين:

الأول: إما أنه يصف حال هذا المُعلم أثناء جلوسه واضعاً يداً فوق أخرى، كناية عن الطمأنينة والثقة بالنفس أثناء مُتابعة ما يدور حوله.

الثاني: الإشارة إلى استخدام اليد في النداء على الآخرين، وذلك بإحداث تصدية تنتج عن إلقاء اليد على اليد Drt stA Drt ، فإذا صح ذلك فالمعنى أنه يُنادي فيُلبى نداءه من حوله.

النتائج

يتضح من خلال العرض السابق للدلالات السياقية للفظة Drt ="**يد**" أنها امتلكت عدداً من التضمينات الدلالية التي يزكي إحداها سياق النص. ومن هذه الوجوه الدلالية:

أولاً: الوجوه الدلالية المُرتبطة بالعمل:

١- يفرض سياق النص أحياناً ترجمتها: "***عمل***"، "***تدبير/تقدير***".

٢-استخدمت للإشارة إلى مهارة الإنسان وقدرته على إنجاز عمل ما، وذلك بتوظيفها داخل بعض التعبيرات الاصطلاحية التي بفرض سياق النص ترجمتها "***ماهر***" مثل:

أ- Drt.f st rx(w) ب- Drt.f rx ج- gm Drt/Drwt

٣- وُظِّفت للتعبير عن التقصير والتواني في العمل. وذلك بتوظيفها [illegible] التعبيرات الاصطلاحية مثل:

أ- Drt HA : "***خلف اليد***" وهي تُستخدم في سياق ما يعني "***يهمل/يُقصِّر***" في العمل.

ب- Drt.k xAa ir m : "***لا تتواني عن العمل***".

٤- عبر المصري القديم عن عدم القدرة على التصرف (قلة الحيلة): باستخدام التعبير: Drt.k Hr wAH mAa.k "***يدك على صدغك***" ربما بمعنى: "***إنك لا تعرف ماذا تفعل***".

ثانياً: الوجوه الدلالية المُرتبطة بمنح العون:

١-وُظِّفت Drt للتعبير عن فكرة المُساعدة باستخدام مجموعة من الأساليب منها:

أ- تقديم مُقدم العون يده Drt ="***مُساعدته***" لصاحب الحاجة.

ب- مُصاحبة يد Drt مُقدم العون لصاحب الحاجة.

ج- وضع يد Drt مُقدم العون على يد Drt صاحب الحاجة.

---

[167] Caminos 1954:p.425 (note 15, 2).

د- استخدام لفظة Drt مُطلقة دون تحديد أسلوب تقديمها لصاحب الحاجة في سياق ما يُقدم الوجه الدلالي "*مُساعدة*".

٢-استخدمت لفظة Drt في سياق ما يعبر عن معنى العطاء، وليس أدل على ذلك من أنها دخلت في تركيب التعبير Drt Aw "*كريم*". ومن الأساليب التي وظفت خلالها هذه اللفظة للتعبير عن فكرة العطاء: الإشارة إلى حيازة اليد Drt لما يبتغيه طالب العطاء.

٣- يُكنى عن تقديم القرابين باستخدام التعبير Drt qaH "*أثنى اليد*".

ثالثاً: الوجوه الدلالية المُرتبطة بالرعاية:

١- استخدمت العبارة الظرفية Drt Xr/m للتعبير عن معنى "*تحت/في عناية*"

٢- استخدمت العبارة الظرفية Drt m للتعبير عن معنى "*في حماية*".

رابعاً: استخدمت العبارة الظرفية: Drt m "*في اليد*" لتقديم الوجه الدلالي "*في مسئولية، تحت إشراف ، بإشراف*".

خامساً: وُظِّفَت كلمة Drt في سياق ما يعبر عن التعليم والتدريب كما يلي:

أ- أُطلِقَ على التلميذ أو الصبي في مصر القديمة Drt Xry أي "*مَنْ تَحت التدريب/التعليم*"، أو بمعنى أكثر تحديداً: "*المُتدرب/المُتعلِم*".

ب- استخدمت العبارة الظرفية Drt Hr في سياق ما يعني "*يُدرب/يُعلم*".

سادساً: وظِّفت لفظة Drt للتعبير عن التأدب والاحترام أمام من هو أهل لذلك، وذلك بوصف إحدى الإيماءات التي تقوم بها اليد للتعبير عن هذا المعنى، مثل: "*ثني اليد*" Drt.

سابعاً: وُظِّفَتْ لفظة Drt للتعبير عن الترحيب، وذلك بوصف إحدى الإيماءات التي تقوم بها يد الإنسان أثناء تحيته لغيره مثل: التلويح باليد Drt. كما أن بعض النصوص التي أهملت الإشارة إلى طبيعة الإيماءة التي تقوم بها اليد Drt للتعبير عن إظهار الامتنان لشخصية ما، قد تصلح لأكثر من وجه دلالي، في وقت واحد فمنها ما يمكن أن يعبر عن "*الترحيب/التحية/الاحترام*" في آن واحد.

ثامناً: استخدمت لفظة Drt للتعبير عن معنى السيطرة مسبوقة بأحد حروف الجر مثل: Xr/m/m-Xnw. لتقديم الوجه الدلالي: "*تحت/في سيطرة*"

تاسعاً: استخدمت الجملة Drt N dwn "*يبسط فلان اليد*" للتعبير عن "*فرض النفوذ*".

عاشراً: استُخدِمَتْ كلمة Drt "*يد*" في سياق ما يعني "**القُدرة** (على الشفاء).

حادي عشر: الوجوه الدلالية المرتبطة بالعنف

١- وظَّفَ المصري القديم لفظة Drt في سياق ما يُمكن ترجمتهما بـ"*قوة*" مُستخدماً أسلوبين للحصول على هذا المعنى.

أ- نعت اليد Drt بالضعف.

ب- استخدام لفظة Drt "**يد**" مُجردة دون نعت ما، بحيث يفرض سياق النص ترجمتها "**قوة**".

٢- استخدمت لفظة Drt للتعبير عن معنى "**الضرب/الاعتداء**" باستخدام أسلوبين هما:

أ- استخدام العبارة Drt . . . m = "**اليد...ضد/على**" للكناية عن معنى الاعتداء عامة والضرب خاصة.

ب- استخدام جُملة: dpt N Drt ="**يتذوق فُلان اليد**" للكناية عن معنى الضرب.

٣- استخدم التعبير sp Hr Drt.f "**تركت يده (أي الملك)**" للتعبير عن النجاة من القتل، فالمعنى "**مَنْ لَمْ يُقتل**".

٤- استُخدِمَ التعبير Drt.f TAy tw f Drt.i iw.f "**يدي تخطف يده**" للتعبير عن الهزيمة، فالمعنى "**سأهزمه**".

٥-استخدم التعبير wAH Drt Hr "**وضع اليد على**" للتعبير عن الاغتصاب والاحتلال. فالمعنى: "**احتل/اغتصب...**".

ثاني عشر: وُظِّفَتْ لفظة Drt في سياق ما يعبر عن الوجه الدلالي "**يسرق**" وذلك باستخدام أحد التعبيرين:

أ- N m . . . N Drt "**يد فُلان ...على/ضد فلان**" أي "**يسرق** فُلان فُلانا"

ب- N Hr N Drt wAH "**وضع يد فُلان على (شخص ما/شئ ما)**" أي "**سرق** فُلان فُلانا"

ثالث عشر: استخدمت لفظة Drt ="**يد**" بالتعبير: bA wAH Hr Drt.k "**(إن) روحك توضع في يدك**"، للإشارة إلى معنى الخطر. وهو ما يُضاهي التعبير العامي "**فُلان روحه على كفه**" أي إنه مُخاطر جرئ.

رابع عشر: وُظِّفت لفظة **Drt** ="يد" **للتعبير عن الملكية باستخدام العبارة الظرفية: Drt m بمعنى** "في ملكية/حوزة".

خامس عشر: استُخدِمَت لفظة Drt للإشارة إلى أحد الشخصيات، وذلك من باب ذكر الجزء للتعبير عن الكل، وهو ما يُطلق عليه علماء الدلالة الاتساع في المعنى. فقد أشير بهذه اللفظة إلى كاهنات الإله آمون اللائي تقلدن لقب "**زوجة الإله**"، فكان من أشهر ألقابهن اللقب: drt-nTr "**يد الإله**"، **وهو نفس اللقب الذي حملته كل من الإلهات حتحور وإيزيس وموت. كما أشير بلفظة Drt كذلك إلى الموظف المسئول** عن إنجاز عمل ما وكذلك الإنسان المعتدي.

سادس عشر: عبر المصري القديم عن التيقن والتأكد من شئ ما باستخدام التعبير mH Drt وتعني حرفياً: "**يملأ فلان يده (بكذا)**" والوجه الدلالي لهذا التعبير هو: "**تملك**

من"/ تأكد من" / "وثق بـ". ويتطابق مع مثيله في العامية، فيُقال: *"ملأت يدي من فلان"* أي *تأكدت منه ووثقت به"*.

سابع عشر أشيرَ إلى معنى الصمت بوضع اليد Drt على الفم.

ثامن عشر: ربما يشير التعبير Drt stA Drt *"اليد على اليد"* إلى الطمأنينة والثقة بالنفس، أو إلى استخدام اليد في النداء على الآخرين، وذلك بإحداث تصدية تنتج عن إلقاء اليد على اليد.

وأخيراً يشير الباحث إلى أن معظم الوجوه الدلالية التي قدمتها لفظة Drt هي وجوه ترتبط بوظيفة اليد، بمعنى أنها دلالات مُشتقة من وظيفتها في الأساس. ولا يدعي الباحث في النهاية أنه قدم حصراً لكل الوجوه الدلالية لهذه اللفظة، ولكنه تناول ما أتيح له، وهو على يقين أن الباب مفتوحاً لأكثر من ذلك.

قائمة المراجع

أولاً: قائمة المُختصرات:

1. *ANET= Ancient Near Eastern Texts* , Relating the Old Testament , New Jersey .
2. B*AR* =Breasted,J. *Ancient Records of Egypt*, Vols.I-IV,
3. F*CD* = Faulkner,R.,O. *A Concise Dictionary of Middle Egyptian.* Oxford,1962.
4. *gM= göttinger Miszellen , Beiträge zur ägyptologischen Diskussion*, Göttingen.
5. *JEA= Journal of Egyptian Archaeology.*
6. *JNES= Journal of Near East Studies.*
7. K*RI* = Kitchen, K. A.,*Ramesside Inscriptions* ,Vols.I-V, Oxford,1968-83.
8. K*RIT*=Kitchen, K.A. *Ramesside Inscriptions Transla- ted & Annotated : Translations* , Vols. I-II, "*Ramesses II, Royal Inscriptions*". Oxford, 1993-1995.
9. *LÄ= Lexikon der Ägyptologie*, (Wiesbaden).
10. L*D.*= Lepsius, R. *Denkmäler aus Ägypten und Äethi- opien*,vols. II-III , Berlin, 1849-52.
11. *pyr*=Sethe,K. *Die Altagyptischen Pyramidentexte*, 2 Bands. Hildesheim, 1960.
12. Sethe, *Lesestücke*= Sethe,K..*Ägyptische Lesestücke, Texte des Mittleren Reiches*.Leipzig, 1928.
13. *Urk* = Sethe,K. *Urkunden des Alten Reichs*, I, Leipzig, 1903.

IV,1-16: Kurt Sethe, *Urkunden der 18. Dynastie*, Leipzig 1914.

IV,17-22: Wolfgang Helck, *Urkunden der 18.Dynastie*,Berlin, 1955-61.

14. *Wb*= Erman,A. & Grapow,H. 1926-1950. *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache* , 6Vols. Leipzig.
15. *ZÄS= Zeitschrift fur Ägyptische Sprache und Alertum- skunde*, Berlin.

ثانياً: المراجع العربية:

١. ابن منظور. ١٩٨٤. *لسان العرب*، الجزء السادس، القاهرة.
٢. تحية شهاب، ٢٠٠٥. *الجذر* mH وبعض مدلولاته في اللغة المصرية القديمة، *مجلة حوليات الآثار المصرية*، المُجلد الثاني.
٣. رشا فاروق السيد محمد، ١٩٩٩. *دراسة لغوية تحليلية لبردية الحكيم ايبو-ور*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
٤. رشا فاروق السيد محمد، ٢٠٠٥. *"نصائح دوا-خيتي" دراسة لغوية تحليلية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
٥. سهيل إدريس، ٢٠٠٤. *المنهل قاموس فرنسي عربي*، الطبعة الثانية والثلاثون، بيروت.
٦. سليم حسن، ١٩٩٢. *مصر القديمة*، جـ ٤-٧، القاهرة.
٧. سليم حسن ٢٠٠٠. *مصر القديمة، الأدب المصري القديم*، جـ ١٧، القاهرة.
٨. عبد الحليم نور الدين، ١٩٩٥. *دور المرأة في المُجتمع المصري القديم*، القاهرة.
٩. عبد العزيز صالح، ١٩٦٦. *التربية والتعليم في مصر القديمة*، القاهرة.
١٠. فايز الدّاية، ١٩٩٤. *علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقديّة*، بيروت.
١١. مجمع اللغة العربية ١٩٧٣. *المعجم الوسيط*، الجزء الأول والثاني.

ثالثاً: المراجع المُعرَّبة:

١٢. كلوُد جرمان وريمون لوبلان، ١٩٩٤. *علِم الدلالة*، ترجمة نور الهدى لوشن، دمشق.
١٣. كلير لالويت، ١٩٩٦. *نصوص مُقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة*، المُجلد الثاني، الأساطير والقصص والشعر، ترجمة: ماهر جويجاتي، مراجعة، داهر عبد الحكيم، القاهرة.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

14. Al-Ayedi,A. 2006. *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military Titles of the New Kingdom*, Ismailia.

15. Allen,T.G. 1974 .*The Book of the Dead or Going Forth by Day. Ideas of the Ancient Egyptians concerning the Hereafter as Expressed in their own Terms*. Chicago.
16. Barta,W.1968. *Aufbau und Bedeutung der Altägypti- schen opferformel*, Heft 24, Berlin.
17. Black,J.,R. 2002.*The Instruction of Amenemope: A Critical Edition and Commentary Prolegomenon and Prologue*, A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philoso- phy (Ancient Religions of the Eastern Mediterranean) at the University of Wisconsin–Madison.
18. Blackman,A.M. 1932. Middle-Egyptian Stories, Part I, *Bibliotheca Aegyptiaca* II, Bruxelles.
19. Budge,E. 1898: *The Book of the Dead "The Chapters of Coming forth by day"*. London.
20. Budge, E. 1978. *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary*, vol.I,London.
21. Caminos, R. 1954. *Late-Egyptian Miscellanies*, Oxford.
22. Černy,J. 1945. The Will of Nounakhte and the Related Documents ", *JEA* , 31.
23. Clère,J.J Et Vandier,J 1948. Textes de la Première Période Intermédiait et de la XI^{ème} Dynastie, I^{er} Fascic- ule, *Bibliotheca Aegyptiaca* X,Bruxelles.
24. Cumming,B. 1982. *Egyptian Historical Records of the Later Eighteenth Dynasty*, Fasc.i, Warminstet.
25. Erichsen,W. 1933. The Papyrus Harris I, Hieroglyphi- sche Transkription, *Bibliotheca Aegyptiaca* V, Bruxell- es Vol. III, Brussels.
26. Faulkner,R.O. 1969 .*The Ancient Egyptian Pyramid Texts*, Oxford.
27. Gardiner,A.H. 1911. *Egyptian Hieratic Texts, Transcri- bed, Translated and Annotated, Series I: Literary Texts of the New Kingdom, Part I, The Papyrus Anastasi I and The Papyrus Koller, together with the Parallel Texts*. Leipzig.
28. Gardiner, A. H., & Gunn, B. 1917." New Rendering of Egyptian Texts," *JEA* IV, London.
29. Gardiner,A.H. 1932.Late-Egyptian Stories, *Bibliotheca Aegptiaca*,I. Bruxelles.
30. Gardiner,A. 1937. Late-Egyptian Miscellanies. *Bibliot- heca Aegyptiaca* Vii, Bruxelles.
31. Gardiner,A.,H. &Peet ,T., E. &Černy,J. 1952 : *The Ins- criptions of Sinai*, Part I, London.

32. Gardiner,A.H.,&Peet,T.E.,&Černy,J. 1955.*The Inscrip- tions of Sinai*,Part II, London.
33. Gardiner, A. H. 1973. Egyptian Grammar,3rd edit., Oxf- ord.
34. Gitton,M.& Le Clant,J. 1977. Gottesgen, *LÄ*,II, Wiesb- aden.
35. jones,D. 1988. *A Glossary of Ancient Egyptian Nautical Titles and Terms*, London.
36. Lacau,P. 1970. *Les noms des parties du corps en Égyptien et en Sémitique*. Paris.
37. Lalouette,C.1984. *Textes Sacrés et Textes Profanes de L'Ancienne Égypte,I, Des Pharaons et des hommes*, Connaissance de l'Orient collection UNESCO d'œuv-res représentatives.
38. Lange,H.,O. 1925. *Das Weisheitsbuch des Amenemope Danke Videnskabernes Selskab, Historiske-Filogiske Meddelser* ,XI,2, Copenhagen.
39. Lichtheim,M. 1973 .*Ancient Egyptian Literature. A book of Reading. Vol.I: The Old and Middle Kingdoms*. Berkeley, Los Angeles, London.
40. Lichtheim,M. 1976 .*Ancient Egyptian Literature. A book of Reading. Vol.II: ...w Kingdom*. Berkeley, Los ...ngeles, London.
41. Newberry, P., E., 1893. *Beni Hassan*, Par II, London,
42. Peet, T., E. 1933. *The great tomb-robberies of the twentieth Egyptian dynasty* ,vol. 2,Oxford.
43. Petrie, F. 1896. *Six temples at Thebes* London.
44. Piankoff,A. 1977. *The Shrines of Tut-Ankh-Amon*, New York.
45. Rainey,A.F. 1967.The Soldier-Scribe in Papyrus Anast- asi I, *JNES*, Vol. 26, No. 1.
46. Sethe,K. 1935. *Historisch-biographische Urkunden des Miltteren Reiches*,I. Leipzig.
47. Simpson,W.K.1977.*The Literature of Ancient Egypt*.Y-ale.
48. Théodorides,A. 1977. " *Frau* , " LÄ , 2.
49. Ward,A.,W. 1982. *Index of Egyptian Administrative Religious Titles of the Middle Kingdom*, Beriut.
50. Webster's New Collegiate Dictionary, 1973. G.&C. Merriam Company, Springfield, Massachusetts, U.S.A.
51. Wilson,J.1969a. Egyptian Historical Texts, *ANET*,.
52. Wilson,J.1969b. Proverbs and Precepts,*ANET*.
53. Wilson,J.1969c.Egyptian Historical Texts.*ANET*.
54. Wilson,J.1969d.Egyptian Hymns and Prayers.*ANET*.
55. Wilson,J.1969e. Egyptian Myths, Tales, and Mortuary. *ANET*.